النهج الديمقراطي

ⵜⴰⵏⵀⵊ ⴰⵜⴰⵎⵓⵔⴰⵜⵉ

إلى الأمام من أجل الاشتراكية

• العدد : 393
من 19 إلى 25 يناير 2021

• الثمن : 4 دراهم

جريدة أسبوعية تصدر كل ثلاثاء • المدير المسؤول : المصطفى براهمة • مدير النشر: سعيد رحيم • رئيس التحرير: التيتي الحبيب

عبد المومن شباري
فقيد النهج الديمقراطي

الشعب المغربي مع كفاح الشعب الفلسطيني وضد التطبيع مع الكيان الصهيوني

كلمة العدد

لماذا يجب إسقاط التطبيع مع الكيان الصهيوني

إن موقفنا من الكيان الصهيوني ينبني على عاملين :

الأول: طبيعة هذا الكيان.

الثاني: تحليل التناقضات في العالم العربي والمغاربي.

الكيان الصهيوني ليس دولة كباقي الدول، بل انبنى على أقتلاع الفلسطينيين من أرضهم وتعويضهم باليهود القادمين من مختلف بقاع العالم. إنه استعمار استيطاني وعنصري واستئصالي للسكان الاصليين. لذلك، فموقفنا من الشعب الفلسطيني يتجاوز التضامن مع شعوب أحرى تئن تحت وطأة الاستبداد والقهر إلى النضال من أجل تغيير جوهر هذا النظام المبني على الميز العنصري والقضاء على الهوية الفلسطينية. إنه نظام أخطر من نظام الميز العنصري الذي كان سائدا في جنوب إفريقيا لأنه، إضافة إلى الميز العنصري ضد الفلسطينيين، يعمل جاهدا وبشكل منهجي، على ضم الأراضي الفلسطينية وتشريد أصحابها.

إننا نعتبر أن التناقض الأساسي في العالم العربي والمغاربي هو بين الامبريالية، بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، والأنظمة المحلية التابعة لها وقاعدة الامبريالية الأمامية في المنطقة الكيان الصهوني. هذا الثالوث الذي يشكل أخطر عقبة أمام تقرير مصير شعوب المنطقة وتحررها وبنائها لديمقراطية حقيقية. الشيء الذي لا يتناقض مع اعتبار امبريالية أوروبية خاضعة للامبريالية الامريكية كعدو لدود لهذا الشعب أو ذاك (فرنسا في المغرب الكبير مثلا).

إن التطبيع يرتكز، في العمق، على إنكار جوهر الكيان الصهيوني واعتباره دولة عادية كباقي الدول وكذا انكار طبيعة التناقض الأساسي في منطقتنا.

لذلك ليس من قبيل الصدفة أن التيارات التي تختزل، على غرار الكيان الصهيوني الذي أقر اليهودية كهوية للدولة، الهوية في بعد واحد (الأمازيغية) وتنكر، بل تعادي البعد العربي، تتحمس للتطبيع مع الكيان الصهيوني وأن تصطف مع الثالوث الامبريالي - الصهيوني - الرجعي.

كما أن من الطبيعي أن لا يجد مانعا في التطبيع مع الكيان الصهيوني كل من يطمس أو يتغاضى عن جوهره العنصري والاستيطاني وألاستئصالي وأن يختزل الموقف منه في التنديد بانتهاكاته لحقوق الإنسان و التضامن مع ضحاياها، متناسيا حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير والاستقلال على كامل أرض فلسطين.

إن إعتبارنا أن الكيان الصهيوني عدو لشعبنا يعني أن نضالنا ضده يجب أن يحضى بأهمية قصوى في مهامنا وخططنا وبرامجنا. وتحتل مهمة مناهضة التطبيع بهدف إسقاطه موقعا أساسيا لكونها من صلب نضالنا التحرري فالتطبيع يستهدف اختراق نسيج مجتمعنا وتحويل تناقضنا مع الكيان الصهيوني من تناقض مع عدو خارجي إلى تناقض داخل شعبنا، أي أنه يستهدف تقسيم شعبنا وإبعاده عن محيطه الطبيعي، أي العالم العربي والمغاربي.

إن مناهضة التطبيع تتطلب النضال من أجل مقاطعة شعبية عارمة على جميع المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والفنية والرياضية...

ولأجل ذلك، لابد من هزم كل الاطروحات التطبيعية وفضح المطبعين والمطبعات. كما يجب اذكاء جذوة التعاطف الشعبي مع الشعب الفلسطيني التي خفتت نسبيا بسبب الهزائم والأخطاء الاستراتيجية لقيادة منظمة التحرير الفلسطينية (وهم الدولتين ووهم أوسلو ووهم الرهان على الامبريالية والرجعية لإيجاد حل عادل للقضية الفلسطينية...) وانقسامات حركة التحرر الوطني الفلسطينية وتحول جزء منها إلى سلطة عميلة للعدو الصهيوني.

إن منطقتنا تعيش على إيقاع سيرورات ثورية لا زالت منفتحة على امكانية تغيرات جذرية. بينما يعرف العالم تغيرات متسارعة لعل أهمها تراجع القطب الامبريالي ومقاومة قوية لهيمنته، خاصة في منطقتنا (اليمن وفلسطين ولبنان والعراق وسوريا) وأزمة عميقة وغير مسبوقة للرأسمالية. إن هذه الظروف توفر فرصا مهمة للقوى الثورية، وخاصة الماركسية، إذا إستطاعت توحيد صفوفها والمساهمة الجادة في بناء أدوات تحرر الطبقة العاملة، وخاصة الحزب المستقل للطبقة العاملة، وجبهات شعبية مناهضة للرجعية والصهيونية والامبريالية.

وبقدر ما تتقدم هذه السيرورة الثورية، بقدر ما تتقدم شعوبنا، ليس فقط في إسقاط التطبيع مع الكيان الصهيوني، بل في تحررها من هيمنة الثالوث الرجعي-الصهيوني-الامبريالي نفسه.

ضيف العدد : **الطيب مضماض**

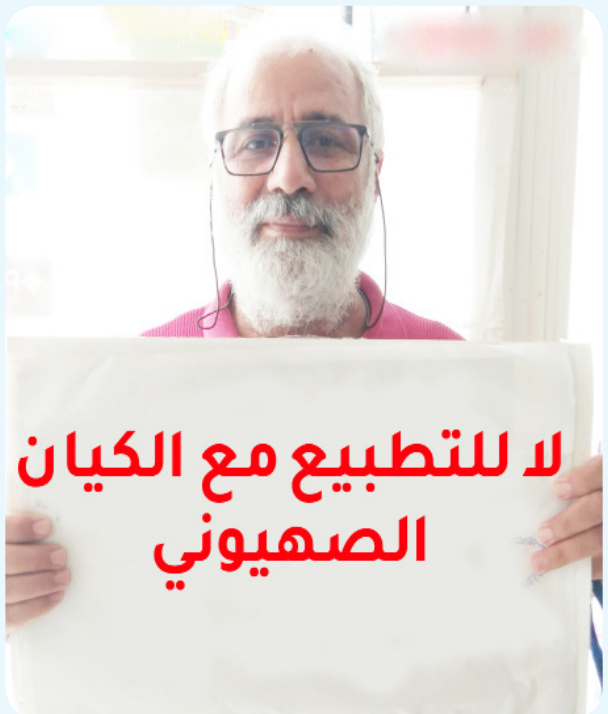

إن مقاومة التطبيع له مداخل عديدة: ثقافية وفنية وسياسية وتربوية وتوعوية...، إلى جانب الاحتجاج والمسيرات.

2 الوباء والتطبيع والظروف المناخية، مظاهر عرّت فشل السياسات المخزنية

6 الامطار تعري خلل البنيات التحتية

11 في السياسة الخارجية لنظام الاستبداد المخزني

13 قراءة في رواية شتاء غونتر لخوان مانويل ماركوس

www.annahjaddimocrati.org jaridanahj@yahoo.fr السحب : مطبعة العهد الجديد

عنوان الجريدة : 70 زنقة ماكس كدجو – رقم 12، الطابق 5 – انفا الدار البيضاء – فاكس : 0522207080 – ملف الصحافة : 6 ص 1995 - رقم الايداع القانوني : 1995 / 104

الوباء والتطبيع والظروف المناخية، مظاهر عرّت فشل السياسات المخزنية

في اجتماعها العادي، بتاريخ 10 يناير 2021، وقفت الكتابة الوطنية للنهج الديمقراطي عند المشاكل التي تتخبط فيها الجماهير الشعبية من جرّاء السياسات اللاشعبية للنظام، المملاة من طرف الدوائر المالية الامبريالية. هذه السياسات التي فضحت جائحة كورونا والأحوال المناخية الأخيرة فشلها الذريع.

فاستمرار انتشار الوباء، واستقالة الدولة جعل الشعب يواجه مصيره أمام قطاع صحّة عمومية متهالك، بسبب حجم التخريب المنهج الذي تعرّض له، لفائدة الرأسمال المستثمر في مجال المصحات الخصوصية. وكعادته، حاول النظام خلق أجواء من الإنتظارية داخل الشعب، لمدة فاقت ثلاثة أشهر حول وصول اللقاح وإمكانية مواجهة الوباء.

أما الثلوج والتساقطات الأخيرة فقد عرّت، هي الأخرى، عن حجم الفساد الذي ينخر كل مفاصل الدولة، فالعديد من البنيات التحتية من طرق وقناطر وقنوات الصرف، تهاوت بشكل كامل، لتغرق العديد من الأحياء تحت المياه والأوحال، كما انهارت عدة منازل في الدار البيضاء والمحمدية وغيرها؛ وبالنسبة للعالم القروي، لا زالت العديد من الدواوير محاصرة بالثلوج، دون التوفر على التدفئة والمؤونة، في غياب شبه تام للدولة. وقد سقطت أرواح بريئة نتيجة هذه السياسة الفاشلة في المدن، لعدم إيجاد حل للمنازل الآيلة للسقوط، ولعدم توفير شروط السلامة لتنقل التلاميذ في البادية.

ومن جهة ثانية وقفت الكتابة الوطنية على استمرار التضييق المخزني على الحريات بهدف اجتثاث ما تبقى من مكتسبات حققها الشعب المغربي عبر نضالات مريرة، أهمها الإجهاز على المدرسة العمومية وفرض التعاقد على الأستاذات والأساتذة، وجعلهم رهن إشارة لوبيات التعليم الخصوصي.

وعلى مستوى الطبقة العاملة، منح النظام الباطرونا دعما إضافيا، من خلال إطلاق يدها في الإقدام على التسريحات الجماعية للعمال، ومضاعفة استغلالهم بدعوى المرونة، والهدف هو التخلص التدريجي من مدونة الشغل رغم علاّتها. كما أن حرمان الطبقة العاملة من الرعاية الصحية وتعويضها عن الاصابة بكورونا، جعل العمال المصابين يضطرون للعمل مخافة تعرضهم للطرد. فالطبقة العاملة هي أكبر ضحية للوباء، وقد طبق عليها مناعة القطيع.

إن النهج الديمقراطي يعبر عن تضامنه المبدئي مع:

- العاملات والعمال ضحايا الطرد التعسفي والذين يتم استغلالهم وتشغيلهم في ظروف لا إنسانية وبدون شروط احترازية في ظل انتشار الوباء، ويطالب بوضع حد لاستهتار النظام والباطرونا بحقوق العمال والعاملات.

- الشبان والشابات ضحايا البطالة الناتجة عن سياسات النظام التي تخدم مصالح الرأسمال الكومبرادوري ومصالح الشركات العابرة للقارات على حساب المصالح الحيوية للشعب المغربي، ويطالب بنهج سياسة تحررية تروم بناء اقتصاد وطني متمحور على الذات يعطي الأولوية للتشغيل واستعادة كرامة الشعب.

- الأستاذات والأساتذة المفروض عليهم التعاقد ضد القمع المسلط عليهم، ويطالب بالاستجابة الفورية لمطلبهم الشرعي المتمثل في إدماجهم في الوظيفة العمومية، مع وقف سياسة تدمير المدرسة العمومية.

- ضحايا الفيضانات المطرية والمحاصرين بالثلوج، ويطالب الدولة بتحمل مسؤولياتها في إعادة النظر في تدبير الشؤون المحلية المبنية على الريع والفساد ومحاكمة المتورطين في هذه القضايا، مع توفير الإعانات المادية والمعنوية الضرورية بالسرعة المطلوبة للمواطنات والمواطنين المتضررين.

وبخصوص التطبيع المخزني مع الكيان الصهيوني، يدعو النهج الديمقراطي كافة القوى الديمقراطية والحية لتأطير المقاطعة الشعبية الواسعة لهذا التطبيع، الذي لعب فيه الرئيس الامريكي المنتهية ولايته دورا أساسيا. ولقد وقفت الكتابة الوطنية، أيضا على أحداث اقتحام مبنى الكابتول مقر الكونغرس الأمريكي من طرف أنصار ترامب المنهزم في الانتخابات الاخيرة، الأمر الذي يشير إلى مازق الديمقراطية البورجوازية في معقل ما يعتبر قلعة الديمقراطية. إن الرأسمالية في أزمتها البنيوية تقود البشرية الى الدمار لما يتولى اليمين الفاشي قيادتها.

ان النهج الديمقراطي يندد بتحريك ملفات مشاريع قوانين تراجعية مثل قانون النقابات في عز انتشار الوباء والحصار المضروب على كل الحركات الاحتجاجية بذريعة الحجر الصحي.

وفي الأخير يهنئ النهج الديمقراطي الشعب المغربي برأس السنة الأمازيغية 2971 ويطالب بجعلها عيدا وطنيا ويوم عطلة. كما يطالب بإطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين القابعين وراء القضبان وعلى رأسهم قادة حراك الريف.

النهج الديمقراطي جهة اوروبا الغربية يدين القمع المخزني

بتاريخ 9 يناير انعقد الإجتماع العادي للكتابة الجهوية للنهج الديمقراطي بأوروبا الغربية،وبعد تدارس أهم مستجدات الوضع بالمغرب وعلى الساحة الدولية، أصدرت البيان التالي :

استمرار معاناة مختلف شرائح الفئات الشعبية من نتائج سياسات الدولة المخزنية التي مافتئت تتباهى أمام الرأي العام الوطني والدولي بتحقيق تقدم في مجالات التنمية وحقوق الإنسان والديبلوماسية ومحاربة الإرهاب...في حين أن هذه الدولة بمختلف اجهزتها ومؤسساتها الزائفة لا تعبأ بالقضايا المصيرية للشعب ومطالبه لإرساء تنمية حقيقية وبناء اقتصاد وطني موجه لخدمة الحاجيات الأساسية لكل المواطنات والمواطنين وإشاعة العدل وتمتيعهم بالكرامة والحرية الكاملة في اختيار مستقبلهم بدل الركض وراء خدمة مصالح الرأسمال المحلي الطفيلي وأجندة خارجية لدول أجنبية كالولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا والاتحاد الاوروبي والمؤسسات المالية كالبنك العالمي وصندوق النقد الدولي وغيرها من الشركات الإحتكارية العابرة للقارات التي لا ترى في الشعوب إلا سوق استهلاكية لمنتوجاتها وفائض من اليد العاملة الرخيصة لاستغلالها واستباحة ثرواتها.

في هذا الإطار وما عرفته بلادنا مؤخرا من تساقطات للأمطار والثلوج وماتبعها من فياضانات وانقطاع الطرق والبرد القارس، إضافة لجائحة كورونا التي عرت الواقع المفلس لقطاع الصحة ببلادنا، انكشف أمام الجميع واقع البنية التحتية المهترأ الذي يبين بالملموس إفلاس توجهات المسؤولين عن تسيير الشأن العام وانفضاح من هم على راس مؤسسات الدولة وخدام الاسياد الذين لاهم لهم سوى الإغتناء من المال العام وخدمة المصالح الأنانية الخاصة بدل الصالح العام ومصلحة المجتمع والوطن.

واستمرارا لهذا النهج اللاشعبي ضد مصالح الوطن والمواطنين،لجأ النظام المخزني للتوقيع بشكل علني ومخزي على اتفاقية التطبيع مع الكيان الصهيوني بمباركة أمريكا ورئيسها المنتهية صلاحيته ضاربا بعرض الحائط كل الحقوق التاريخية للشعب الفلسطيني المقاوم بهدف إقتلاعه من أرضه والتنكر لحقه في تقرير مصيره وبناء دولته الديمقراطية على كامل تراب فلسطين وعودة اللاجئين.

إن الكتابة الجهوية إذ تعبر عن تضامنها مع ضحايا السياسات المخزنية الفاشلة والبعيدة عن خدمة الصالح العام :

- تدين العملية الخيانية للتطبيع مع الكيان الصهيوني التي تضرب في العمق مشاعر شعبنا المساند والمدعم دوما للقضية الفلسطينية، ورفضها إصطفاف المغرب مع الثالوث الصهيوني الامبريالي الرجعي وتدعو إلى تنظيم كل الأشكال الإحتجاجية ضد هذا التطبيع مع الصهيونية وتصعيد النضال من أجل إلغائه.

- تدين حملات القمع والمنع المنهجي للمغاربة من حق الإحتجاج على هذا التطبيع وتعاطفهم مع قضية فلسطين، من خلال إغلاق الشوارع وعسكرة الساحات العامة وفض التجمعات بالقوة بدعوى غياب التراخيص.

- تستنكر لجوء الدولة البوليسية لخنق فضاء التعبير بالمغرب وتوظيف القضاء لتصفية الحسابات السياسية مع المعارضين وإعتقال الأصوات الحرة من صحافيين ومدونيين ومثقفين ونشطاء حقوق الإنسان وكل المواطنات والمواطنين الأحرار المتشبثين بحقوقهم وانخراطهم بالحراكات الشعبية والحركات الإجتماعية المناضلة والحكم على بعضهم بأحكام قياسية وصلت إلى حد 20 سنة كنشطاء حراك الريف وإخضاع آخرين لإجراءات أمنية سوريالية واستنطاقات ماراطونية كما حصل مع الناشط الحقوقي المعطي منجب او الصحفيين عمر الراضي وسليمان الريسوني.

إن الكتابة الجهوية للنهج الديمقراطي بأوروبا الغربية تعتزم ،كنهج ديمقراطي وبمشاركة كل مدعمي القضايا العادلة ،تنظيم أشكال احتجاجية أمام السفارات والقنصليات المغربية بأوروبا الغربية وندوات إشعاعية رقمية لدعم نضال الشعب المغربي من أجل حقوقه وحريته وضد القمع الذي يتعرض له والتطبيع مع العدو الصهيوني.

الحرية لشعبنا المكافح

الحرية لكل المعتقلين السياسيين

الحرية للشعب الفلسطيني

المجد للشهداء

لكتابة الجهوية للنهج الديمقراطي بأوروبا الغربية

لا بديل عن المقاومة الشعبية

البريديون في مواجهة تعنت الإدارة

محمد شراق

بعدما خاض مستخدمو بريد المغرب وفرعه البريد بنك باسم الحركة النقابية التي تضم ثلاث نقابات الأكثر تمثيلية في القطاع وهي النقابة الوطنية لمجموعة بريد المغرب ف.د.ش، والنقابة الوطنية للبريد ك.د.ش، والجامعة الوطنية للبريد واللوجستيك إ.م.ش، سلسلة من إضرابات إنذارية على الشكل التالي:

1. الأول لمدة 24 ساعة يوم 13 نونبر 2020
2. الثاني لمدة 48 ساعة أيام 26 و27 نونبر 2020
3. الثالث لمدة 72 ساعة أيام 29/3/31 من شهر دجنبر 2020
4. ومند يوم الأربعاء 6 يناير 2021 دخلت الشغيلة البريدية في إضراب مفتوح لعدم استجابة الإدارة لملفهم المطلبي الذي يتلخص في أربعة مطالب وهي :

- إحترام الحريات النقابية.
- تنزيل القانون الأساسي المتوافق حوله يكون موقع من طرف المدير العام والصادر بمرسوم، ونشره بالجريدة الرسمية كما تم التوافق عليه ويستجيب لتطلعات جميع البريديات والبريديين،
- تنفيذ الزيادة الحكومية وفق أتفاق 25 أبريل 2019.
- تغطية الخصاص المهول في العنصر البشري.
- تسوية لوائح الترقية لسنوات 2018، 2019، 2020.

المطالبة بتقاعد يحمي ويصون كرامة البريديين والبريديات.

ورغم بساطة المطالب يأبى مجموعة من المتعاقدين المحضوضين الذين استولوا على كل مناصب المسؤولية داخل هذه المؤسسة، ليستفيدوا من خيراتها وخلق مناصب تناسب مصالح ورغبات معينة برواتب خيالية، حيث أصبحنا أمام هرم وظيفي يتسع رأسه بالمسؤولين المتعاقدين دون ضرورة لذلك، وتتقلص قاعدته من خلال الخصاص المهول والاستغناء عن أصحاب الدار الأصليين من أعوان الشبابيك والموزعين دون تعويض مناصب المتقاعدين أو المغادرين قهرا، إنهم ينهجون سياسة الأذان الصماء، لا يهمهم من أمر المواطنين المتضررين من هذه الإضرابات المتتالية ولا احتجاجات البريديات والبريديين العارمة في كل المدن التي عرفت شللا كاملا لكل الخدمات.

مراكش

معاناة الساكنة في مواجهة سلطة متعنتة

تتابع الجمعية المغربية لحقوق الإنسان فرع المنارة مراكش وبإستنكار شديد تخلي المجلس الجماعي لمدينة مراكش ومعه السلطات المحلية عن دورهما في تهيئة سوق العزوزية المندرج ضمن ما يسمى بالاستراتيجية الوطنية للتنمية البشرية لفائدة مكتب جمعية الامل لسوق العزوزية التي فوتت صفقة بناء السوق إلى مقاولة يجهل التجار ظروف تفويتها ومدى احترامها للقواعد المعمول بها تحت طائلة تشطيب على كل تاجر لم يؤدي مستحقات البناء وتوقيع العقد من لائحة المستفيدين، مع توجيه من لايملك سومة البناء لوكالة بنكية للاستفادة من قرض لتسديد الثمن المفروض على 400 من التجار الذين سبق وان تم تنقيلهم من باب دكالة باتجاه العزوزية، إن هذا الاجراء لم يراعي الوضعية الاجتماعية للمستفيدين وظروفهم المادية الصعبة التي زادتها الجائحة تأزما، دفع المستفيدين الذين لا يتوفرون على السيولة المالية لتسديد القسط الشهري على الاستدانة من البنك او بيع ممتلكاتهم، وهناك من اصبح يعيش تحت الخوف من المتابعة القضائية من طرف البنك لعدم قدرته على الوفاء بالدين اتجاهها. او التخلي عن بقعته لفائدة الاخرين والعودة للوضع السابق كتاجر جائل.

أن الجمعية المغربية لحقوق الإنسان فرع المنارة مراكش ،تشير ان عملية الاستفادة بالنسبة للتجار كانت بناءا على محاضر موثقة بحضور مفوض قضائي وممثل عن السلطة المحلية ومراقب من ولاية مراكش آسفي والمسؤول عن الملك العمومي بمجلس المدينة، مما يؤكد على المسؤولية القانونية للسلطات المحلية والمنتخبة، والجمعية المغربية لحقوق الإنسان فرع المنارة إذ تستغرب تنصل الجهات المعنية من مسؤوليتها في هذا الملف، وعدم التزامها بتوفير فضاء مجهز يستوعب الانشطة التجارية للفئة التي تم ترحيلها من باب دكالة قبل سنوات.

* يدين تفويت إختصاصات المجلس الجماعي لجمعية الامل لسوق العزوزية التي نصبت نفسها وصيا على هذا السوق.

* يطالب الجهات المختصة بالتدخل العاجل والفوري لفتح تحقيق في مدى قانونية الإجراءات المتخدة بما في ذلك تفويت صفقة البناء للمقاولة المكلفة وإجبار التجار بآداء مستحقات بناء السوق تحت طائلة التشطيب من لائحة المستفيدين.

* تطالب بالتدخل الفوري للجهات المختصة لوضع حد لإستنزاف جيوب التجار وإغراقهم في المديونية، ودفعهم للتهميش وحرمانهم من فضاء يأمن شروط كسبهم لعيشهم يصون كرامتهم الإنسانية ويحميهم من الفقر.

* يدعو القضاء المالي إلى فتح تحقيق في هذا الملف وترتيب الجزاءات القانونية اللازمة إقرارا لقواعد العدل والإنصاف، وحرصا على الشفافية في صرف المال المشترك.

* تحمل المجلس الجماعي مسؤولية التأخير في إنجاز السوق وكل ما ترتب عن ذلك من مشاكل إجتماعية للتجار وأسرهم، وتؤكد على أن المجلس أخل بمهامه في خدمة المواطنين والمواطنات وفوض تدبير خدمة تدخل ضمن إختصاصه دون دفتر للتحملات او عقود قانونية معمول بها، مما يعتبر تنصلا من مهامه.

المحمدية

الجبهة الاجتماعية المحلية بالمحمدية تعبر عن تضامنها المطلق والكامل مع الأسر المتضررة

باهتمام كبير تتابع الجبهة الاجتماعية المحلية بالمحمدية أخر المستجدات المتعلقة بالآثار الكارثية للأمطار الأخيرة التي تهاطلت بغزارة على مدينة المحمدية وتسببت في اضطرابات في حركة النقل والتنقل وأضرار مادية بليغة همت الممتلكات العامة والخاصة وتشريد العشرات من الأسر من قاطني دور الصفيح وانقطاع التيار الكهربائي وبالنظر إلى تكرار هذه الكوارث باستمرار جراء ضعف البنيات التحتية للمدينة وعدم قدرة قنوات تصريف الواد الحار على استيعاب الأمطار المتهاطلة وعدم فعالية التدخلات الميدانية للجهات المعنية والمسؤولية التقصيرية في توفير التجهيزات الضرورية والموارد البشرية المؤهلة لمواجهة مثل هذه الكوارث وعدم الاستعداد المسبق لوضع خطط كفيلة للحد من الآثار الكارثية للأمطار الغزيرة الأخيرة رغم علمها المسبق بتوقعات نشرات الأرصاد الجوية سيما في ظل التسهيلات التي يقدمها المسؤولون عن تدبير الشأن العام المحلي سواء للشركة المكلفة بالتدبير المفوض لقطاع الماء والكهرباء وقنوات تصريف الواد الحار ليديك وغياب المتابعة اليومية لمدى التزامها بدفتر التحملات وأيضا من خلال التسهيلات المقدمة للوبي العقار الذي استحوذ على المجاري الطبيعية لأودية مياه الأمطار كواد الويزية واد أم الرايات وحولها إلى كانطونات إسمنتية بدعوى المساهمة في توفير السكن الاقتصادي والاجتماعي الأمر الذي حول مجاري هذه المياه المنهمرة نحو المساكن والمحلات التجارية والدواوير القريبة منه.

والجبهة الاجتماعية المحلية بالمحمدية و من خلال متابعتها ورصدها للوضعية والآثار الكارثية الناجمة عن الفيضانات الأخيرة بتراب عمالة المحمدية وخاصة على مستوى بعض اسر ساكنة بعض دور الصفيح الذين تضرروا بشكل كبير وعاشوا حالة من الخوف الشديد والتشريد والإحساس بالحكرة كدوار (البراهمة شرقاوة - أولاد الهجالة – الشريف – ما تبقى من دوار الصافي - أولاد مومن – الغابة قرب سجن المحمدية ...) وحيث لم تسلم حتى الأسر القاطنة بالبنيات الإسمنتية من الأضرار الناجمة عن الأمطار الغزيرة الأخيرة وعلى سبيل المثال لا الحصر بعض الآسر بدرب الشباب والحسنية 1

وتأسيسا على ذلك فان الجبهة الاجتماعية المحلية بالمحمدية من خلال تتبعها ووقوفها على حجم الأضرار والآثار الناجمة عن هذه الفيضانات وتقييمها للأداء العام للجهات المسؤولة المعنية بالتدخل للحد من الآثار الكارثية وتجنيب الأسر المتضررة مخاطر هذه الكوارث وعليه فان سكرتارية الجبهة الاجتماعية المحلية بالمحمدية تعلن للرأي العام المحلي والوطني

-1 تضامنها التام والمطلق مع الأسر المتضررة من الآثار الكارثية للأمطار الأخيرة التي تهاطلت بغزارة بالمحمدية وتسببت في خسائر مادية فادحة همت الممتلكات العامة والخاصة جراء عدم فاعلية التدخلات الميدانية للجهات المسؤولة وعدم الاستعداد المسبق لمواجهة هذه الوضعية رغم علمها المسبق بتوقعات نشرات الأرصاد الجوية.

2 - تنديدها الشديد لتجاهل السلطات اتخاذ إجراءات وتدابير أنية كفيلة بتجنيب الساكنة المتضررة مخاطر الآثار الكارثية للأمطار الغزيرة الأخيرة التي تهاطلت على مدينة المحمدية.

3 - مطالبتها السلطات المركزية والمحلية بتمكين قاطني دور الصفيح دون قيد أو شرط أو تمييز من حقهم المشروع في التمتع بالسكن الملائم المنصوص عليه في القوانين الوطنية والمواثيق الدولية لحقوق ذات الصلة وتعويض الأسر المتضررة من الآثار الكارثية للأمطار الغزيرة الأخيرة بالمحمدية.

4 - مطالبتها بمحاسبة المسؤولين عن تدبير الشأن المحلي عن مسؤوليتهم التقصيرية في عدم توفير سبل الوقاية والحماية الاستباقية الضرورية الآنية والمستقبلية لتجنيب الأسر المتضررة الآثار الكارثية للأمطار المتهاطلة بغزارة بالمحمدية .

معركة البريديين من اجل حقوقهم المشروعة

الاضراب بقطاع البريد دعت له الحركة النقابية المكونة من الجامعة الوطنية للبريد واللوجيستيك.. امش.. و النقابة الوطنية للبريد كدش و النقابة الوطنية لمجموعة البريد. فدش.. و هو لم يكن رغبة في التوقف عن العمل من اجل الإستمتاع بالراحة بقدر ما فرض علينا بعد ما ووجه ملفنا المطلبي بالاهمال و كل مبادرات الحوار باللامبالات..فتم تنفيد الاضراب الانذاري لمدة 24 ساعة يوم 13 نونبر 20 تم اضراب 48ساعة 11/27-26/ 20 تم اضراب 72ساعة 12/31-30-29/ 20. . و كانت نتائج الاضراب غير متوقعة 96% وطنيا بكل الوكالات البنكية و مراكز التوزيع.

مع حلول السنة الجديد تمت معاقبة كل المضربين باقتطاع 50% من منحة المردودية فزاد غضب الشغيلة و تم التوقف عن العمل بشكل مفاجئ يوم 4/1/2021 ردا علي هذا الشطط في استعمال السلطة دون وجه حق حيث ان هذه المنحة هي خاصة بمرحلة 6 اشهر من بداية ماي الي نهاية اكتوبر... حيث كانت الشغيلة البريدية في الواجهة الاولي لمحاربة اثار كوفيد19.. و كان بالاحري يستحقون التشجيع و التحفيز... فانطلت شرارة الاضراب المفتوح منذ 4/1/21 الى يومنا هذا 21-1-16 و شلت الحركة بشكل شبه تام للخدمات البريدية و البنكية بكل الشبكة الوطنية.

الملف المطلبي؟؟

كل هدا من اجل ملف مطلبي نعتبره بسيطا و مشروعا لكون هده المطالب تم الاستفاذة منها بكل القطاعات العمومية.. نذكر منها :

1 - تصفية لوائح الترقية 2018-2019-2020

2 - اخراج القانون الأساسي لمجموعة بريد المغرب وفق ما تم التوافق عليه في ورشات الاشتغال على تعديل النظام الاساسي.. و طبقا لقانون 08-07 الدي ينص علي ان تكون وضعية المستخدمين احسن مما كانت عليه سابقا.

3 - حق الاستفادة من الزيادة الحكومية طبقا لاتفاق 25ابريل2019 علي غرار باقي المؤسسات العمومية..

4 - تسوية الوضعية الادارية للمستفيدين من عملية التفريغ في مهام جديدة..

5 - تسوية ملف حاملي الشواهد و ذوي الاقدمية..

6 - تحسين معاش التقاعد RCAR و التغطية الصحية التكميلية.. AMC ..

ما هي افاق هذه الاحتجاجات ؟؟

. # لازلنا مستمرين في الاحتجاج نظرا لكون الشغيلة البريدية كانت مستعدة للاستجابة الواسعة لهدا القرارالدي جاء في اطار تصعيد الحراك.. نظرا لما تعانيه من ضغط في العمل و توتر اجتماعي جراء الارتجالية والعشوائية في التدبير المهني وتسيير الحياة الادارية للمستخدمين في غياب نظام اساسي يحدد معايير الاستحقاق بشكل موحد لعمليات التوظيف والتقييم والترقية والمناصب المسؤولية والحركية المهنية. دون مراعاة الظروف الاجتماعية. والصحية . ..الغاء العديد من الوضاءف.. ظروف عمل غير ملائمة.. فوارق في الاجور... اغلاق المسارات المهنية..نقص حاد في الموارد البشرية.... صعوبة الاستفادة من العطلة السنوية.. .. هذه كلها عوامل ساهمت في تاجيج الوضع عبر تراكم سلبي للضغط النفسي خاصة لذى الفئات المنتجة من المستخدمين.

مع مرور ايام الاضراب المفتوح 9 ايام.. و التزام جل المستخدمين بقرار الاضراب تحاول الادارة ان تظهر بوجه الصمود من خلال عدم الاستجابة للحوار الاجتماعي القطاعي رغم الخسائر اليومية التي تكبدتها المؤسسة.. و تعطيل خدمات البريد و مصالح المواطنين...

فالا ان الحركة النقابية بادرت الى مراسلة السيد المدير العام لبريد المغرب والوزير الوصي..التجارة والصناعة . و جهات اخري معنية. و تم تنظيم يوم دراسي بمجلس المستشارين من طرف الفرق البرلمانية للمركزيات النقابية كانت فرصة لتوضيح اسباب الاحتقان داخل القطاع و كانت هناك خلاصات و توصيات تهدف الي البحث عن سبل الوساطة و التحكيم بين الادارة و الحركة النقابية... و في انتظار فتح باب الحوار والمفاوضات حول الملف المطلبي تبقي الحركة مستمرة بتضامن واسع للقوي الحية والتقدمية داخل البلاد.

اتحاد المهندسين يسائل سياسة التدبير المفوض ويتضامن مع ضحايا الفيضانات

عقد المكتب الوطني للاتحاد الوطني للمهندسين المغاربة اجتماعا عن بعد يوم الأربعاء 13 يناير 2021. وبعد تدارسه المستجدات الأخيرة التي عرفتها الساحة الهندسية، والأوضاع العامة ببلادنا التي تميزت بالفيضانات الاخيرة وما سببتها من خسائر في الارواح وكذلك في البنيات والممتلكات، خاصة في مدينة الدار البيضاء، اتخذ المواقف التالية:

1/ يعبر عن تضامنه مع ضحايا هذه الفيضانات ويقدم تعازيه الحارة لعائلات المفقودين. كما يطالب بتعويض المتضررين الذين عاشوا أياما عسيرة بسبب المياه التي غمرت الشوارع والمساكن والمحلات التجارية وبعض الوحدات الصناعية وبالتالي أصبح العديد من المواطنين والمواطنات من دون مأوى وأمتعة ومحرومين من مصدر للرزق مع كل ما ترتب عن ذلك من مآسي اجتماعية وبطالة وتوقف تمدرس الأطفال إلخ..؛

2/ يطالب البرلمان والحكومة بفتح تحقيق حول الفيضانات المتكررة التي أصبحت تعيشها مدينة الدار البيضاء في السنين الأخيرة، حيث عرفت فيضانين كبيرين (نونبر 2010 ويناير 2021) وعدة فيضانات أخرى أقل أضرارا (أبريل 2010 ودجنبر 2017 وشتنبر 2018) في ظرف 10 سنوات. هذه الفيضانات المتكررة تجعل الرأي العام الوطني يتساءل حول فعالية شبكة التطهير وصيانتها خصوصا أن الفيضانات الأخيرة ابتدأت بعد تساقط 35 مم فقط يوم 5 يناير حسب مديرية الأرصاد الجوية. وهو ما أكدته تصريحات لشركة ليديك نشرتها مختلف وسائل الإعلام إذ جاء فيها أن الأمطار التي سجلت يوم 05 يناير ما بين الساعة الرابعة زوالا والعاشرة ليلا بلغ في المعدل 33,7 مم. وهذا يعني أن كثافة الأمطار لم تتعد 06 مم في الساعة، في حين أن تصريحات لمسؤولين بشركة ليديك تقر بان شبكات التطهير صممت لاستيعاب كثافة مطرية تساوي 22 ملم في الساعة

وهي كثافة تحدث كل 10 سنوات. وهذا التناقض يطرح عدة أسئلة حول الأسباب الحقيقية لتكرار الفيضانات بمدينة الدار البيضاء، من شأن تحقيق نزيه في الموضوع، الإجابة عنها وتحديد مسؤولية كافة الجهات المعنية سواء الحكومة أومجلس المدينة أوشركة ليديك، وربط المسؤولية بالمحاسبة؛

3/ يطالب كذلك الحكومة والبرلمان بتقديم حصيلة التدبير المفوض لشبكات الكهرباء والماء الخاصة بمدن الرباط والدار البيضاء وتطوان وطنجة لفائدة أربعة شركات فرنسية بعد اكثر من 20 سنة. خاصة أن المواطنين خرجوا في عدة مناسبات للاحتجاج على خدمات هذه الشركات والأسعار التي تفرضها. كما أن الاستثمارات التي التزمت بها هذه الشركات في عقد التفويض لم تنجز كلها خاصة في جانب الصرف الصحي. فزيادة عن الفيضانات، جل المياه العادمة تطرح في البحر من دون تصفية ناهيك عن عدم إعادة استعمالها في الري. وهذا يعتبر هدرا لموارد مائية مهمة ومصدرا لتلوث السواحل البحرية.

4/ وفي انتظار نتائج التحقيق المذكور أعلاه وتقديم حصيلة التدبير المفوض، يطالب المكتب الوطني الدولة والجماعات الترابية بتحمل مسؤولياتها في مراقبة الشركات المفوضة وحماية المواطنين/ت من شططها خاصة أنهم يؤدون فواتير عن خدمات الصرف، التي تكون ضعيفة في العديد من الحالات أو منعدمة بسبب غياب شبكات الصرف الصحي في العديد من الأحياء في هذه المدن. وللإشارة فهناك فاتورة واحدة عن الصرف تتضمن الصرف الصحي والمطري وليس إثنان كما تدعي شركة ليديك للتملص من مسؤولياتها.

5/ وبهذه المناسبة فإن المكتب يطالب الحكومة بمخطط وطني حول الصرف الصحي يعيد النظر بشكل جدي في البرامج المتبعة لحد الساعة ويمكن من تصفية 80 على الأقل من المياه العادمة في افق 2030 مع إعادة استعمالها في الري. نظرا للعجز المائي الذي بات يستفحل مع مرور الوقت ويهدد الأمن المائي لبلادنا.

مستجدات كورونا بالمغرب

عزيزة الرامي

لا يزال العالم يعيش واحدة من أخطر الأزمات الصحية في تاريخه, حيث وصل عدد الإصابات حول العالم إلى 94.132.992 حالة إصابة و 2.015.323 حالة وفاة بالعالم.

أعلنت منظمة الصحة العالمية أن العام الثاني لوباء الفيروس التاجي قد يكون الأكثر صعوبة من العام الأول حيث أن المناعة الجماعية ضد كوفيد19- لن تحدث هذا العام رغم بدء توزيع اللقاحات في بلدان عدة و أضاف أن عدد الإصابات قد بلغ الذروة مرة أخرى كما أن النصف الشمالي من الكرة الأرضية يشهد تفشي كبير نظرا للعوامل المناخية الباردة التي أدت للاحتشاد بالمباني وانتشار سلالات جديدة من الفيروس حول العالم (طفرت).

وقد أشارت المنظمة عن ظهور نسخ متحورة جديدة لفيروس كوفيد 19 (طفرات) أشد عدوى وانتشارا من فيروس كورونا المستجد مما أدى لإعادة إغلاق تام واتخاذ عدة إجراءات مشددة مثل إعادة إغلاق الحدود وحظر التجول الليلي و إعلان حجر صحي ثاني بعدد من الدول خصوصا الأوربية مثل بريطانيا وفرنسا و برتغال.

تجدر الإشارة أنه قد ظهرت سلالتين ببريطانيا والتي تنتشر الآن فيما لا يقل عن 50 دولة و منطقة حول العالم حسب تصريح المنظمة العالمية للصحة وأضافت أنهما أشد عدوى من الفيروس الأساسي, بينما ظهرت سلالة أخرى بجنوب إفريقيا و التي انتشرت لحدود الآن ب 20 دولة وظهرت أيضا سلالة أخرى (طفرة) في منطقة الأمازون البرازيلية ووصفتها بأنها مقلقة, غير أن المنظمة تعتبر هذا التقييم و التقديرات أقل من الواقع و أنه يمكن أن يكون الوضع أسوأ من توقعاتها.

الإجراءات تمديد حالة الطوارئ بالمغرب

بعد وصول المغرب ل 456334 حالة مؤكدة و 7854 حالة وفاة , أعلنت الحكومة المغربية تمديدَ حالة الطوارئ الصحية تمديد شهرا إضافي بسائر أرجاء البلاد حتى 10 فبراير 2021.

وبتاريخ 21 دجنبر 2020 أعلنت أيضا فرض حظر التجول الليلي في جميع أنحاء ابتداءا من تاريخ 23 دجنبر من الساعة التاسعة ليلا إلى السادسة صباحا البلاد لمدة 3 أسابيع في إجراءات احترازية جديدة لمنع انتشار فيروس كورونا كما أقرت إغلاق المطاعم و المقاهي و المتاجر والمحلات التجارية الكبرى عند الساعة الثامنة ليلا و منع الحفلات والتجمعات العامة أو الخاصة.كما تم الاعلان عن الإغلاق للمطاعم كليا لثلاثة أسابيع في الدار البيضاء وطنجة، وكذلك في مراكش وأكادير.

كما قررت الحكومة المغربية تمديد فترة العمل بالتدابير التي تم إقرارها بتاريخ 21 دجنبر لمدة أسبوع لإضافي و ذلك ابتداءا من 13 يناير 2021 على الساعة التاسعة ليلا مع الإبقاء على الإجراءات الاحترازية.

جاء هذا القرار حسب بلاغ الحكومة، على إثر التطور الوبائي لفيروس كورونا – كوفيد 19 على الصعيد العالمي وذلك بظهور سلالات جديدة من هذا الفيروس في بعض الدول المجاورة وبناء على توصيات اللجنة العلمية والتقنية بضرورة تعزيز إجراءات حالة الطوارئ الصحية والاستمرار في التقيد بالتدابير والإجراءات الضرورية للتصدي لفيروس كورونا.

عدد الإصابات و توزيعها حسب الجهات

سنعمل على استعراض تطور عدد الإصابات والوفيات والمتعافون في الفترة الممتدة بين 16 دجنبر 2020 و 14 يناير2021 من خلال الجدولين التاليين :

جدول 1 : تطور الحالة الوبائية بالمغرب

العدد الإجمالي / التاريخ	16دجنبر 2020	14 يناير2021
الإصابات	3351	1279
المتعافون	3924	1889
الوفيات	38	44

جدول 2 : ترتيب تطور الحالة الوبائية بالمغرب

الإصابات		المتعافون		الوفيات	
التاريخ	العدد	التاريخ	العدد	التاريخ	العدد
16.12.2020	3351	26.12.2020	4175	23.12.2020	56
19.12.2020	2833	16.12.2020	3924	19.12.2020	55
17.12.2020	2776	30.12.2020	3822	04.01.2021	53
18.12.2020	2647	25.12.2020	3192	18.12.2020	50

من خلال ملاحظتنا وتحليلنا للمعطيات بالجدولين 1 و 2, نلاحظ أنه خلال الفترة المدروسة و الممتدة ما بين 16 دجنبر2020 و 14 يناير 2021 انخفاض عدد الإصابات بما يناهز "2072" إصابة إصابات خلال شهر مع تسجيل معدل التعافي بانخفاض يقدر ب "2035" كما وصل معدل الفتك مرتفع بالمغرب بحيث بلغ 1,72 % بعد أن كان في الحالة العادية يبلغ 0,8%.

أما فيما يخص توزيع نسبة الإصابات حسب الجهات بتاريخ 14يناير 2021 فتحتل جهة الدار البيضاء سطات الصدارة (39,21 %)، تليها جهة الرباط سلا القنيطرة (15,0 5%) ثم جهة طنجة تطوان الحسيمة (9.07 %) وفي المركز الرابع جهة مراكش أسفي (8.04 %) بينما تحتل المركز الأخير جهة الداخلة وادي الذهب (0.93 %).

وبالنسبة لتطور عدد الحالات قيد العلاج فتم تسجيل 33386 حالة قيد العلاج بتاريخ 16 دجنبر2020 في المقابل انخفاض العدد ل 17313 حالة قيد العلاج بتاريخ 14 يناير2021.

وبحسب المصادر الرسمية فيعود تراجع عدد الإصابات بالمبين بالأرقام الرسمية لانخفاض عدد الاختبارات اليومية للكشف عن الفيروس.

دخول السلالة الجديدة للمغرب و بدء الكشف عنها بين صفوف التلاميذ/ات

أعلنت وزارة التربية الوطنية بمذكرة وزارية بتعميم تحاليل الدم على التلاميذ/ات أقل من 18 سنة ,ممن يتابعون دراستهم بالمرحلتين الثانوية و الإعدادية, بغرض الكشف عن سلالة كورونا الجديدة. حيث سيتم استهداف حوالي 30 ألف تلميذ/ة بإجراء اختبارات في مختلف الأكاديميات بتنسيق بين وزارتي الصحة و التربية الوطنية.

المغرب و اللقاح المضاد لفيروس كورونا

قررت الحكومة المغربية عبر وزارة الصحة الترخيص بشكل مؤقت للاستخدام العاجل للقاح كورونا الذي طورته مجموعة أسترازينيكا مع جامعة أكسفورد. بينما كانت قد أعلنت سابقا أن المغرب استقبل الدفعات الأولى من جرعات اللقاح الصيني المضاد لفيروس كورونا و بحسب تصريح وزير الصحة خالد ايت طالب فإن المغرب اقتنى حوالي 65 مليون جرعة من اللقاحين المضادين لفيروس كورونا لكل من "سينوفارم" و " أسترازينيكا" استعدادا للحملة الوطنية للتلقيح تستهدف حوالي 25 مليون شخص، على أن تعطى الأولوية للذين يواجهون الوباء في الخطوط الأمامية من العاملين/ات في قطاع الصحة والسلطات العامة وقوات الأمن والمدرسين/ات، وأيضا المسنين والأشخاص الذين يعانون من مشاكل صحية، لتوسع لاحقا إلى باقي المواطنين/ات.

تجدر الإشارة أن الحكومة المغربية كانت قد أعلنت بأنها ستشرع في تلقيح المواطنين/ات ضد الفيروس التاجي بمنتصف شهر دجنبر 2020 و لكنها لحد الساعة لم تكشف عن موعد بدء الحملة الوطنية للتلقيح بالرغم من أن العديد من الدول بمختلف بقاع العالم بدأت بالفعل بحملة التلقيح بوقت مبكر.

الامطار تعري خلل البنيات التحتية

الحسين لهناوي

عرت الأمطار الأخيرة عن النواقص الخطيرة للبنيات التحتية في عدد من المدن ، حيث تهاوت المنازل القديمة وتفجرت قنوات الصرف أمام حجم التساقطات الذي لا يمكن اعتباره حجما استثنائيا، وإنما حالة الغش والتلاعبات التي مورست أثناء بناء وتجهيز هذه القنوات هي التي أدت إلى الأوضاع المزرية التي عاشها المواطنات والمواطنون خلال الأسبوع الأخير. أما الطرقات والأزقة، فأصبحت عبارة عن انهار جارية لا يمكن قطعها الا بالسباحة. هذه الكوارث التي تعرض لها المواطنات والمواطنون، من جراء هذه التساقطات، ما هي الا نتيجة حتمية لسياسة النظام المبنية على قاعدة الريع و الفساد. ومن ابرز مؤشرات هذه القاعدة الانتخابات البرلمانية واستحقاقات المجالس البلدية والقروية. هذه الانتخابات، تتحكم فيها وزارة الداخلية، من خلال القوانين المخدومة و التقطيع الانتخابي، بهدف تنصيب عناصر من خدام النظام الأوفياء كمسؤولين محليين وجهويين. هؤلاء المسئولين، لا يملكون من الصلاحية إلا التنفيذ الحرفي لما يملى عليهم من أوامر صادرة من طرف المركز الوحيد للقرارات الإستراتيجية. وهكذا، منذ الاستقلال الشكلي، يتم إعادة هذه المسرحية عند كل استحقاق بممثلين جدد و ديكور جديد، إلى درجة أن الشعب، أصبح يدرك مرامي هذه المسرحيات المتمثلة في استمرار التكتل الطبقي السائد في نهب ثروات الشعب والحكم عليه بالفقر والتهميش. لذلك لا غرابة أن يقاطع حوالي ثمانين في المائة من الشعب المغربي الانتخابات الأخيرة. لهذا يحاول النظام أن يستبق الزمن لتفادي المقاطعة العامة للشعب لانتخاباته. فمنذ سنوات ن خبر الشعب الدعاية المغرضة والتظليل المواكب للانتخابات واصبح المنتخبون يحضون بقدر كبير من السخرية و التهكم من طرف المواطنات و المواطنين.

إن المرشحين و المرشحات للانتخابات مطالبون بالتوفر على مؤهلات كبيرة من المناورة والنهب والانتهازية ليستفيدوا من رضا المخزن وبالتالي، الضفر بمنصب في البرلمان أو في الجماعات المحلية. ولكل موقع ثمنه ومتطلباته بطبيعة الحال. هؤلاء لما يتسلموا مهامهم يكون همهم الأول استرجاع المبالغ التي أنفقوها في شراء ذمم المواطنين البسطاء الذين يدفعهم الفقر إلى بيع أصواتهم مقابل مائة أو مائتين درهم. ومن نافلة القول ان أهم الوسائل الرئيسية والسريعة للاغتناء، تتمثل في الصفقات العمومية. فالمختصون والمتتبعو لمجال الصفقات العمومية، يدركون جيدا مدى التلاعبات التي تتعرض لها، لا من خلال الدراسات الأولية والإعداد القبلي آو عند إجراء عملية المناقصة وصولا إلى تتبع الأشغال و منح شهادات المطابقة عند مختلف مراحل انجاز المشروع. و لم يعد يخفى حتى على المواطنين البسطاء، أن المبالغ التي تنفق في البنيات التحتية من طرق و قناطر و تجهيزات حضرية أو قروية، يتم نهب و اختلاس الجزء الكبير منها من طرف المسؤولين و مختلف مساعديهم، ليبقى الجزء الصغير المتبقي غير كاف لانجاز المشروع، وهو ما يدفع المقاول إلى ممارسة الغش في مختلف مكونات المشروع، مع التركيز على تزيين الواجهة.

إن الأمطار الأخيرة، بينت للمواطن المقهور أن الدولة في واد و الشعب في واد. فالنهب الممنهج لثروات الشعب يتم بشكل مقنن بطريقة عمودية وأفقية. والنهب يمارس حسب الدرجات والمواقع الاجتماعية، يشمل تهريب الأموال بطرق متعددة إلى البنوك الخارجية وصولا إلى حد نهب

هبات المؤسسات الخيرية الدولية للمطاعم المدرسية مرورا بالصفقات العمومية ومختلف أساليب الاختلاس من الميزانيات المخصصة للاستثمارات والتجهيزات في كافة القطاعات الإنتاجية و الخدماتية. والضحايا هم الجماهير الشعبية التي تؤدي الثمن غاليا من استمرار تدهور مستوى عيشها و تصل المعاناة إلى حد سقوط الأرواح خلال اية أزمة مناخية. اما معاناة ساكنة المناطق القروية والجبلية على الخصوص، فاقل ما يقال عنها أنها لا إنسانية، بحيث حاصرتهم الثلوج لعدة أيام بدون حطب التدفئة و لا المؤونة

> إن الدولة وصلت إلى مستوى يمكن وصفه بتجمع للوبيات المتنفذة تتصارع فيما بينها أحيانا وتتصالح في أحيان أخرى حسب تضارب المصالح. فكل لوبي يسيطر على قطاع استراتيجي انتاجي أو خدماتي

الضرورية. فهذه المناطق تعاني من العزلة منذ سنوات عديدة، بالرغم من انه كل سنة تتم برمجة تشييد و تعبيد الطرق لفك العزلة عن دواويرهم في ميزانيات جماعاتهم الترابية . لكن هذه الأموال يتم تحريفها، بطرق مختلفة نحو جيوب المسؤولين لتظل الوضعية على ما هي عليه، ويستمر هذا العبث، ومعه استمرار ضحاياه من أطفال وشيوخ ونساء. ولنتذكر كوارث الفيضانات و الثلوج في منطقة الأطلس الكبير التي أودت بحياة العشرات من الأطفال والنساء.

إن الدولة وصلت إلى مستوى يمكن وصفه بتجمع للوبيات المتنفذة تتصارع فيما بينها أحيانا وتتصالح في أحيان أخرى حسب تضارب المصالح. فكل لوبي يسيطر على قطاع استراتيجي انتاجي أو خدماتي. فهناك لوبي العقار الذي يسيطر على هذا القطاع الهام و يستغل اليد العاملة في الاوراش بدون اي قانون يذكر من جهة، و من جهة أخرى يستغل المواطنات والمواطنين في الحصول على سكن لائق بفرض شروط قاسية. ثم هناك لوبي الابناك الذي تربطه علاقة الاستغلال المشترك للشعب مع اللوبيات الاخرى. ثم لوبي التجارة الذي استحوذ عليه تجار ما يسمى بالمساحات الكبرى والذي يستغل بدوره التجار الصغار وكذلك المواطنين. أما لوبي السياحة ومالكي الفنادق الفاخرة ووسائل النقل الكبيرة فاستغلاله للعمال والعاملات يفوق استغلال لوبي العقار. بالنسبة للوبي الصناعات، من نسيج وصناعات تحويلية وغيرها، فانه يمارس الضغوطات من اجل تعميم الهشاشة في الشغل بمبرر المرونة وهو ما يعني استعباد الطبقة العاملة. أما اللوبي الفلاحي، الذي استفاد من الأراضي التي انتزعها الاستعمار الفرنسي من القبائل، فاستغلاله للعاملات والعمال الزراعيين أكثر بشاعة نظرا للظروف المناخية الصعبة التي يشتغلون فيها بالنسبة للعاملين في الضيعات، او ظروف استنشاق الأدوية السامة بالنسبة للعاملين في البيوت المغطاة أو في محطات التلفيف. هناك لوبيات أخرى لم يتم ذكرها في هذا المقال. إن هدف كل هذه اللوبيات هو تحقيق أرباح هامة في وقت قصير تحت الإشراف الفعلي والمباشر للنظام السياسي الذي يصهر على التماسك فيما بينها و ضبط إيقاع اشتغالها.

الشعب المغربي مع كفاح الشعب الفلسطيني وضد التطبيع مع الكيان الصهيوني

تفتح جريدة النهج الديمقراطي ملف تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني،وتتوجه الى الخلفيات والسياقات الدولية والاقليمية التي استطاع الكيان الصهيوني أن ينجز من خلالها هذا التطبيع رسميا مع الدولة المغربية.فلولا هيمنة الامبريالية الامريكية خاصة،وتواطؤ الأنظمة الرجعية في المنطقة، ما كان يمكن تمرير التطبيع وفرضه ضدا على ارادة الشعوب،وضدا على مصالحها المشتركة.لقد استطاع النظام القائم في المغرب،أن يلتحق بكوكبة الأنظمة الرجعية التي وقعت على التطبيع،معلنا بذلك انهاء مرحلة كان فيها التطبيع خلسة وبشكل غير رسمي.

لقد كان القرار حاسما وبشكل لا يراعي مشاعر،ومواقف المغاربة،وتم منع وقمع أية محاولة لتنظيم الاحتجاج والتعبير عن الموقف الرافض للتطبيع مع الكيان الصهيوني،وتوقيع اتفاقيات العار بين الحكومة الرجعية ومسؤولي الكيان المغتصب لأرض فلسطين.ما هي هذه الخلفيات والسياقات التي يتم فيها التطبيع برعاية الامبريالية الأمريكية وما أخطارها على المنطقة عامة وعلى المجتمع المغربي وقواه المناضلة بشكل خاص.ذلك ما ستحاول المساهمات المطروحة أمام قرائنا أن تلامسه من خلال هذا الملف الهام.

لماذا لا تستدعي القضية الفلسطينية اليوم فعلا شعبيا كما في السابق

محمد السفريوي

كي نفهم صعوبة الاشكالية المطروحة اليوم، لا بد لنا من العودة الى البداية و بالضبط سنة 1948 والتي درجت أديباتنا السياسية على تسميتها بالنكبة ، و التي على إثرها تولد إحساس مرير و قناعة قوية بأن " الاقطاعية " كانت في صلب الكارثة التي تسببت بفشلنا في تحرير فلسطين المغتصبة و اعتبر حينها أن السبب الحقيقي للهزيمة العربية كان اجتماعيا وأن عملية التحرير واسترجاع الأرض تتشكل بحسب الوضع الاجتماعي الذي تضرب فيه بجذورها و أن الشعب لا يمكن أن يخوض حروب تحرير حديثة بعقليات متخلفة وأنظمة اجتماعية متخلفة...تلك هي القناعة التي افرزتها هزيمة 48 حينها، بينما اليوم وبعد مرور ازيد من 70 سنة لا زال بعضنا يعتقد أن قوى طائفية تتبنى مفاهيم ضاربة في اللاعقلانية قد تستطيع قيادة فعل مقاوم فعال و قادر على استرجاع الحقوق.

فحماس وحزب الله أحدثوا تحولاً دراماتيكياً هائلاً في طبيعة وبنية خطاب المقاومة الفلسطينية خصوصا وفيحركة تحرر شعوب المنطقة عموما، فمن خطاب عقلاني تقدمي يحمل بين طياته ملامح مشروع مجتمعي يحتل فيه الانسان صدارة ومحور الاهتمام إلى خطاب طائفي ماضوي يستلب العقل يمجد الموت ويلغي الانسان ....مما جعل القضية تنزوي و لم تعد تتصدر الأولويات.

الخطاب الديني المتسيد حاليا نجح في جعل القضية الفلسطينية قضية هامشية ثانوية و جعل الصراع الطائفي السني / الشيعي يتصدر اهتمامات شعوب المنطقة... لذا لا نفاجئ كثيرا إن اختفت حملات التضامن الواسعة والتحركات الشعبية المساندة للقضية الفلسطينية.

فحرب غزة الأخيرة خاضتها حماس بأجندة و أهداف لا علاقة لها بالقضية ...حرب قررتها فقط مصالح التنظيم الدولي للإخوان في تركيا و قطر كما خاض حزب الله من قبل حربا بالنيابة عن طهران ... لذا من الطبيعي أن تتقاعس شعوب المنطقة و ترتكن إلى السكون لالتباس الأمر عليها.

فما دامت القضية الفلسطينية حبيسة ثلاث تصورات : اتفاق أوسلو ، إحياء العصر الذهبي للإسلام أو العودة إلى حقبة ما قبل حرب 1967 ... فمصيرها أن تصبح قضية ثانوية منسية من شعوب المنطقة ..

لذا من الطبيعي أن يحدث عكس ما كان يقع سابقا وألا يتحرك الشارع العربي احتجاجا على مشاريع وخطط الكيان الصهيوني ... ببساطة لأن هذا الشارع أصبحت له أولويات أخرى فرضتها أجندات تيارات الإسلام السياسي فأغرقته في قضايا جانبية ولم يعد يتحرك إلا لنصرة طائفته أو مذهبه ...

بينما في سنوات الستينات والسبعينات من القرن الماضي وتحت تأثير الفكر اليساري بشقيه الماركسي والقومي، كانت القضية الفلسطينية في صلب اهتمامات الشعوب على امتداد الرقعة الجغرافية المسماة الوطن العربي لقدرة تلك التيارات على صياغة ملامح مشروع نهضوي تحرري قادر على اقناع عموم الجماهير بعدالة القضية . أما اليوم وجراء هيمنة تيارات الإسلام السياسي فقد انزوت القضية الفلسطينية واختفت تاركة المجال لقضايا وصراعات بئيسة و قميئة كالطائفة والمذهب و الدين.

> فما دامت القضية الفلسطينية حبيسة ثلاث تصورات : اتفاق أوسلو ، إحياء العصر الذهبي للإسلام أو العودة إلى حقبة ما قبل حرب 1967

لذا إن بقيت نخبنا مذهولة، عاطلة عن المبادرة التاريخية، واقفة بلا حَوْل، أمام كارثة التطبيع التي خرجت عليها ولم تكن تنتظرها. ولم تلتقط اللحظة التاريخية التي دشنتها جماهير المنطقة مع موجة التغيير التي اجتاحتها منذ عام 2011 والمُسمَّاة "بالربيع العربي"، ولم تبادر إلى تقديم عرض نظري يجدد القضية الفلسطينية ويمدها بالكثير من الزخم، خصوصا في ظل انحدار الكيان الإسرائيلي نحو مزيد من العنصرية والانغلاق، وفي ظل الثورة العربية الجديدة الساعية نحو تقرير مصير الشعوب، وتحت ظلال الشعارات الثلاثة – الكرامة ، الحرية والعدالة الاجتماعية - التي توحدت الجماهير تحتها، واعتبارها إفراز لقيم ومبادئ عليا قد تمثل الأسس واللبنات الأولى لمشروع فكري تحرري بدأ يهيمن على المنطقة المشتعلة منذ 2011. ولا يجوز التعامل مع هذه المفاهيم كشعارات سياسية مرحلية أو تكتيكية تظهر في ظروف معينة ثم تختفي, أو هي صيحات ديماغوجية بغرض الاستقطاب السياسي. فالكرامة والحرية والعدالة الاجتماعية مبادئ تحتاج إلى تدقيق نظري و تحديد لمفاهيمها قصد توسيعها لتشمل القضية الفلسطينية.و الأهم الربط الجدلي فيما بينها وذلك في افق الظفر بيوتوبيا معاصرة لشارع ثائر منذ 2011 يمكنها أن تجمع جل المكونات العضوية للثورة و المجتمع.

في مواجهة التطبيع مع الكيان الصهيوني

تذكير بطبيعة المشروع الصهيوني وببعض الحقائق التاريخية

الطاهر الدريدي

في 14 ماي 1948 تم إعلان قيام دولة إسرائيل من طرف رئيس المنظمة الصهيونية العالمية دافيد بن غوريون بناء على وثيقة، تأسيسية، ذات طابع عنصري تعطي المشروعية لاقتلاع يهود العالم من بيئاتهم وشعوبهم وثقافاتهم وأوطانهم الحقيقية وتم توقيعها من طرف شخصيات ومنظمات يهودية (إعلان قيام دولة إسرائيل)؛ وفي 11 ماي 1949 تم الاعتراف بها وقبول عضويتها في الأمم المتحدة. وقد كان هذا الانجاز تتويجا كبيرا لعمل الحركة الصهيونية ولما سطره مؤتمرها الأول الذي عقد في مدينة بال السويسرية في شتنبر 1897، وحصيلة للخطط الإستعمارية التي سطرتها المنظمة الصهيونية العالمية المنبثقة عنه، المرتكزة على خمسة محاور كبرى.

- إغراء اليهود عبر العالم بما ينتظرهم في "أرض الميعاد" وتنظيم هجرتهم.
- تقوية وإحكام تنظيم التجمعات اليهودية في فلسطين (الكيبوتات).
- جمع الأموال للحركة الصهيونية عبر الوكالة اليهودية والقيام بشراء الأراضي والمساكن وباستثمارات وإنشاء اقتصاد على الأراضي الفلسطينية مرتبط بالحركة الصهيونية.
- القيام بحملة سياسية/إديولوجية لكسب الدعم السياسي والتعاطف عبر العالم.
- وضع الحركة الصهيونية لإمكانياتها في خدمة الدول الإمبريالية ومخططاتها وأطماعها (نموذج المذابح التي قامت بها العصابات الصهيونية المسلحة في فلسطين ما بين سنة 1936 و1939 لمواجهة بداية النهوض الفلسطيني ضد الاستعمار البريطاني وغير ذلك مما يعج به سجل الحركة الصهيونية من أعمال قذرة).

وإذا كانت المهام التي أناطت الحركة الصهيونية بنفسها، وخاصة جمع الأموال وبناء تواصل وتنظيم عالمي للحركة عملا كبيرا جدا؛ فإن أصعب وأخطر المهام التي اشتغلت عليها الحركة الصهيونية، ولازالت، تتمثل في دمغ عقول الناشئة والأجيال الصاعدة ضمن الجماعات اليهودية في مختلف بقاع العالم برواية سياسية إديولوجية عنصرية، تقطع في جانبها الإديولوجي روابط تلك الجماعات بتاريخها وبشعوبها وبثقافاتها وبأرضها؛ لتلحقها ب"قومية يهودية" فريدة من نوعها عبر العالم، لا يوجد من مشترك بين أفرادها سوى الدين، ولتصنع بذلك ما يسمى ب"الشعب اليهودي"؛ وتروج في جانبها السياسي والإديولوجي كذلك لأطروحة الأرض الخلاء بدون شعب، الموعودة ل"الشعب اليهودي" الذي هو بدون أرض، في طمس خبيث للتاريخ الإنساني وتسويغ لإحتلال أرض فلسطين التي كانت مأهولة بشعبها المتعدد العقائد والذي يمتد تاريخه على أرضه لآلاف السنين.

وقبل أن يستقر التبرير الإديولوجي الصهيوني لاحتلال فلسطين؛ ظهرت أولى ملامحه عند تيودور هرتزل، المجري الأصل، الذي قام بعمل سياسي نشيط عبر العالم مروجا لما يعانيه اليهود عبر العالم جراء نزعة معاداة السامية التي كانت منتشرة بقوة في الأوساط المسيحية ومحاولا كسب تعاطف المسؤولين والساسة؛ مروجا لفكرة وطن يتجمع فيه اليهود قصد تخليصهم مما يتعرضون له من اضطهاد عبر العالم، ومقترحا إنشاء ذلك الوطن في فلسطين أو في الأرجنتين، نعم الأرجنتين، وهذا ما لا تعرفه الأغلبية الساحقة من الناس.

غير أن هرتزل، الذي ترأس المؤتمر الصهيوني الأول، ومن أجل إعطاء نقلة نوعية لحملاته التعبوية والدعائية لصالح الحركة الصهيونية، وإظهارا منه لتوجهاتها الإستعمارية واستعدادها لخدمة مصالح وأطماع الدول الإمبريالية الأوروبية خاصة بريطانيا؛ سوف يصدر تصريحه الشهير حول أرض الميعاد ودولة إسرائيل التي سوف تخلص "الشعب اليهودي" من الاضطهاد؛ حيث أكد "أن دولة إسرائيل سوف تشكل في منطقة الشرق الأوسط حصنا منيعا لأوروبا ضد آسيا، وسوف تكون طليعة الحضارة ضد الهمجية"

إن التبرير الإديولوجي الصهيوني الذي انبنى على جمع شتات اليهود عبر العالم في أرض فلسطين المستعمرة وتشكيل ما يسمى ب"القومية اليهودية"؛ سوف يستند كذلك، من أجل إخفاء طبيعته ووظائفه الامبريالية، على الترويج لأطروحة كون الصراع الفلسطيني الإسرائيلي صراع ما بين قوميتين، القومية اليهودية والقومية العربية، وذلك من أجل إخفاء طبيعته ووظائفه الإمبريالية الحقيقية، التي كشفها وعد بلفور (2 نونبر 1917) من أجل إقامة وطن "للشعب اليهودي" بفلسطين كبؤرة استعمارية لخدمة مصالح بريطانيا والدول الإمبريالية الأوروبية، والتي تم تكريسها فيما بعد سياسيا عبر معاهدات رسمية مع الدولة الصهيونية.

وإذا كانت طبيعة المشروع الصهيوني، بما ترتبط به من أوصاف بغيضة مستحقة، طبيعة معروفة؛ وإذا كانت أطماع وأهداف الإمبريالية العالمية على مستوى منطقة الشرق الأوسط الغنية بالنفط والهامة على المستوى الجغرافي جلية هي الأخرى، بما في ذلك ما تنيطه الإمبريالية بدولة الاحتلال من أدوار استراتيجية على مستوى المنطقة؛ فإن الصراع الفلسطيني الاسرائيلي بقي بشكل متواصل حتى الآن، رهينا بموازين القوى السياسية والعسكرية... على المستوى العالمي من جهة؛ وبتشبث الفلسطينيين بحقوقهم وأرضهم، وبوحدة الصف ووحدة الأداء الفلسطيني وما يعرفانه من مد وجزر على كل المستويات من جهة ثانية؛ وبدعم الحلفاء والشعوب المحبة للسلام والتواقة للتحرر لنضالهم العادل والمشروع من جهة ثالثة.

وقد وجد هذا الأمر ترجمته منذ سنة 1948 إلى يومنا هذا في العدد الكبير جدا والقياسي، من القرارات الصادرة عن مجلس الأمن الدولي التي تدين جرائم إسرائيل المتواصلة أو تلك التي تدعوها للالتزام بالشرعية الدولية التي أكدت عبرها الأمم المتحدة حقوق الشعب الفلسطيني؛ بل إن النهوض الذي عرفه الكفاح الفلسطيني في بعض الفترات من التاريخ الحديث جعل الأمم المتحدة، بل وحتى بعض الحكومات الأكثر دعما ورعاية للحركة الصهيونية والتي ترتبط مصالحها السياسية والاقتصادية الاستراتيجية بها، تصدر بعض القرارات التاريخية الهامة لصالح الشعب الفلسطيني.

ونسوق في هذا الصدد مثالين بارزين عن ذلك، وهما قرار الأمم المتحدة رقم 3379 الصادر سنة 1975 الذي يعتبر "أن الصهيونية هي شكل من أشكال العنصرية والتمييز العنصري"، وهو القرار الذي شكل نصرا ومكسبا كبيرا للكفاح وللشعب الفلسطيني حينها؛ لكن سيتم إلغاءه مع الأسف سنة 1991 بضغط من اللوبي الصهيوني بعدما اختلت موازين القوى مرة أخرى لصالح الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل. كما يمكن كذلك أن نسوق في نفس الإطار، إقرار الحكومة البريطانية سنة 2017 بأن وعد بلفور كان يجب أن ينص على حماية الحقوق السياسية للعرب الفلسطينيين، وهو تأكيد لاعتراف سابق لها سنة 1939 ينزع بشكل غير مباشر كل مشروعية عنه؛ حيث أكدت الحكومة البريطانية في ذلك التاريخ بأن وعد بلفور تضمن صيغا عامة وغامضة وأنه كان من المفروض أخذ آراء السكان المحليين، أي الفلسطينيين، في الموضوع قبل إصدار ذلك الوعد.

إن المشروع الصهيوني الاستعماري العنصري، البغيض في مضمونه، والذي تأسس منذ البداية على أن يكون أداة لخدمة مصالح الإمبريالية، ويجر ورائه تاريخا من الغدر والمؤامرات والمذابح والجرائم التي تقشعر لها الأبدان، لم يتغير أي شيء في جوهره أو في عدوانية جيشه أو في سياسات وممارسات حكومات دولة الاحتلال، التي يطبع معها الخونة باسم الواقعية والجنوح إلى "سلام في خدمة الشعب الفلسطيني". فكل سياسات حكومات دولة الإحتلال واصلت وعمقت مسلسل الإبادة والفصل العنصري ضد الشعب الفلسطيني؛ وقد كان بن غوريون واضحا في هذا الشأن حين اقترح سنة 1950 "وجوب تغيير إسم فلسطين بأرض إسرائيل" لأن أرضا بهذا الإسم، بحسبه، لا وجود لها؛ ثم لأن الحركة الصهيونية القائمة وراء دولة الاحتلال واضحة كذلك في هذا الشأن، وتعتبر "أن إسرائيل تقوم على كامل الأراضي الفلسطينية المحتلة سنة 1948 وعلى الأراضي الفلسطينية المحتلة سنة 1967 (الضفة الغربية وقطاع غزة)، وأن تلك الأراضي حق وملك تاريخي خاص "بالشعب اليهودي"، هذا من حيث الأرض؛ أما الشعب الفلسطيني فلا وجود له في قاموسها (فهي تسميهم وتعتبرهم عربا في أراضي 48 وعربا في أراضي 67) ولا يمكن لإسرائيل أن تقبل بهم سوى في إطار سيادة ما يسمى "بالإثنية اليهودية".

بناء على هذه الأسس الصهيونية، الإستعمارية العنصرية، المعروفة لدى الغالبية العظمى والواضحة فضلا عن ذلك، ينبني "السلام" الذي تسعى إليه إسرائيل إلى يومنا هذا، وعليه بنيت اتفاقية الوهم "اتفاقية أوسلو" سنة 1993 التي قدمت فيها رآسة منظمة التحرير الفلسطينية تنازلات مذلة وغير مسبوقة عن حقوق الشعب الفلسطيني (حقه في أرضه وإقامة دولته وحقه في الكفاح من أجلها)؛ حيث تنكرت رئآسة المنظمة (حتى لا ننسب الأمر للقيادة أو مجمل أجهزة المنظمة وفصائلها) لحق الشعب الفلسطيني في الكفاح المسلح قصد الدفاع عن نفسه واسترداد كرامته وحقوقه؛ والتزمت بما يسمى "نهج الحوار ونبد العنف"، وأقرت بحق "دولة إسرائيل" في السلام والأمن، والتزمت بالعمل على حل كل القضايا الأساسية للشعب الفلسطيني والمتعلقة بالأوضاع الدائمة من خلال المفاوضات والمفاوضات فقط.

أمام كل هذه التنازلات لم تغير إسرائيل شيء من سياساتها وعقيدتها العنصرية والاستعمارية، بل زادت من عدوانيتها وعدوانية عصابات المستوطنين ضد الفلسطينيين، قتلا وتهجيرا، كما زادت كذلك من تقوية ترسانتها القانونية التي تشرعن التمييز العنصري وترسخ إسرائيل كدولة دينية تعطي الأفضلية لليهود على باقي سكانها ومواطنيها، وتلك التي تشرعن المزيد من الإستيطان ومصادرة الأراضي والممتلكات الفلسطينية، وتلك التي تشجع من خلالها مواصلة هجرة اليهود عبر العالم من بلدانهم إلى إسرائيل، نموذج قانون العودة الخاص باليهود.

إن من أشد ما تسعى دولة الاحتلال وحلفاءها إلى طمسه من صفحات التاريخ وذاكرة الشعوب هي تلك السجلات الإجرامية المرتبطة بها وبالحركة الصهيونية في حق الشعب الفلسطيني وشعوب المنطقة وفي حق الشعب المغربي كذلك والعديد من شعوب العالم؛ ويجب الإقرار، مع كامل الأسف، بأنها قد نجحت في ذلك إلى حد بعيد.

يتبع في الصفحة 12

القضية الفلسطينية مجددا وأبدا:" الاتفاق الابراهيمي" وما وراء التطبيع العلني مع الكيان الصهيوني

موسوي محمد

ليس إشهار التطبيع أو استئنافه ما ميز التآمر الأخير على حساب القضية الفلسطينية، وإنما تسويق ذلك التآمر/الاستسلام تحت مسمى " الاتفاق الابراهيمي". إن هذا المسمىلميكن مجرد اجتهاد 'ماركتيني' وإنما أتى نتيجة عملية مدروسة انطلقت وسط الخاصة منذ سنين ولم تتبلور للعموم إلا مؤخرا. إن خطورة هذا المنحى تستدعي شرح المسمى وتوضيح السياق الذي سمح برواجه سياسيا عند المطبعين مع الكيان الصهيوني.

وقبل هذا لا بد من التذكير بخصائصتشكل 'إسرائيل' حتى يستقيم المغزى.

- 'إسرائيل' كيان استعماري استيطاني عنصري مصطنع. تم زرعه من الخارج كتجسيد لمشروع سياسي يقوم على تحويل اليهود من جماعة دينية إلى حركة قومية. و بهذا تأسس على إبادة شعب و محو/تشويه المعالم التاريخية،الثقافية و الجغرافية لأرض فلسطين. وبهذا يفتقد لمكونات المشروعية لإقامة دولة طبيعية.

- حظي هذا الكيان برعاية فريدة من منظمة الأمم المتحدة، منذ قرار التقسيم حتى القبول بحل الدولتين على أساس حدود 1967. كما استفاد من تساهل نفس المنظمة و أجهزتها بعدم تطبيق أي من عشرات قرارات الإدانة التي صدرت في حقه منذ 1948حتى جرائم الحرب في قطاع غزة.

-'إسرائيل' كياناستعماري استيطاني عنصري توسعي. فقد ترسخ هذا الكيان ونما بفعل توظيفه من طرف القوى الإمبريالية ذات المصلحة في المنطقة والتي وفرت له كل الوسائل و الأساليب العدوانية والإرهابية لضمان و إدامة تفوق اليهود الصهاينة على كامل فلسطين التاريخية، كمقدمة لإحلال إسرائيل الكبرى من النيل الى الفرات. ومن هنا المفارقة العجيبة المتمثلة في تغيير الحدود بدفعها أبعد فأبعد مما يتناقض مع مبدأ الحدود الثابتة في الأوضاع العادية لكل دولة.

-أدى انخراط منظمة التحرير الفلسطينية في مفاوضات السلامالى تفكيك سلاح المواجهة، بعد اعترافها بدولة إسرائيل والتنازل على خيار المقاومة المسلحة ضد الاستعمار مقابل حل الدولتين وإنشاء سلطة فلسطينية على جزء من كل فلسطين. هكذا تراجع الدعم الشعبي التقدمي العالمي، واختل ميزان القوى تباعا لفائدة المسلسل التوسعي و التخريبي المتمثل في الحاق و ضم مزيد من الأراضي المحتلة الى الكيان الغاصب برضى الكثير من دول المنطقة.

> 'إسرائيل' كيان استعماري استيطاني عنصري مصطنع. تم زرعه من الخارج كتجسيد لمشروع سياسي يقوم على تحويل اليهود من جماعة دينية إلى حركة قومية

ما المراد من " الاتفاق الابراهيمي" ؟

إن نسبة الاتفاق الى إبراهيم يفيد أن كل المنتسبين" للديانات الابراهيمية" التي انبثقت في المنطقة من يهود و مسيحيين و مسلمين لهم نفس الحق التاريخي في التواجد جنبا الى جنب؛ والهدف الأساسي هو إضفاء الشرعية التاريخية على نشأة الكيان الصهيوني مع إرساء مبرر ديني للتطبيع معه والقبول به.

إن هذا الزعم الذي يتبناه البعض، مع الأسف، (أنظر العناصر الواردة في مقال:«الاتفاق الإبراهيمي» وإشكالية الدين الواحد والشرائع المتعددة. المنشور في 'القدس العربي' بتاريخ 23 أكتوبر 2020) لا يعدو أن يكون في أحسن الأحوال تدليسا يراد به تصفية القضية الفلسطينية وتنصيب إسرائيل قائدة للتحالف الرجعي الخليجي برعاية سياسية وعسكرية أمريكية. وهذا التحالف يستجيب لسياق جيوسياسي متطور خاصيته الاساسية الانسحابالتدريجي للولايات المتحدة من الشرق الأوسط وتبديل تواجدها العسكري والأمنيبمقومات جهوية تحمي نفسها و تصد صعود إيران كقوة إقليمية فاعلة. وبهذه الطريقة يتم ترسيم التمويل الخليجي لهذا التحالف الذي يراد منه أن يكون في جانبه العسكري والأمني مثيلا للحلف الأطلسي.

ما الجديد في حملة التطبيع/ استئناف التطبيع التي تشمل المغرب ؟

صاحب حملة التطبيع العديد من المبادرات السياسية والاقتصادية التي حظي المغرب بالقسط الوافر منها إعلاميا. لا شك أن ذلك يشير الى تشكل محور سياسي-عسكري موال لأمريكا و بمشاركة الكيان الصهيوني الذي سيربح من الغطاء الرسمي الممنوح له. بما يعنيه ذلك من تحسب مشاركته في الفتك بحركات المقاومة مقابل الاستفادة اقتصاديا من الفرص الكثيرة بشراكة مع المطبعين القدامى و الجدد. ولا يخلو هذا المنحى من التمدد للتغلغل أكثر في بلدان إفريقيا الغربية أساسا.

وماذا بعد التطبيعوالتحالفات ؟

إن عملية التحالفات الملازمة للتطبيع مع الكيان الصهيوني لن تمر. لأن انكشاف المتآمرين واستقواؤهم بأعداء الشعوب وناهبي خيراتهم عبر المنطقة وفي إفريقيا سوف يحفز على وضوح الوعي و مقاومةجديدةأوسع وأشد تمتد من المحيط الى الخليج على طريق تحرير كل فلسطين.

مسألة الأممية في ظروف عصرنا

نشرت "ندوة الاحزاب والمنظمات الماركسية اللينينية" وثيقة "حول مسالة الاممية في ظروف عصرنا" وتعميما للفائدة من اجل فتح نقاش واسع حول الموضوع ننشر هنا الحلقة الخامسة والاخيرة من هذه الوثيقة

5 - بما نبدأ اليوم؟

لقد ظل هذا السؤال على الدوام أصعب الأسئلة، فوفقا للإجابة عليه تحدد كل ملامح الطريق بمهماته المباشرة والمرحلية والبعيدة. إن حسن إدراكنا للتناقضات التي تشق العالم اليوم ومن ثمة المهمات المستوجبة على الشيوعيين ينتهي بنا إلى أنه يجب أن نشتغل كما انتهينا لذلك سلفا على واجهتين وأن نقف على ساقين في واجهة نضالنا الأممي، يجب أن نعمل من أجل إنضاج شروط إعلان تأسيس الأممية الشيوعية بما تقتضيه من ضبط للخط الفكري والإيديولوجي وللمهمات السياسية والتنظيمية الأممية، ونعتقد أن ما قامت به "ندوة الأحزاب والمنظمات" طيلة ربع قرن مهم ومفيد ويشكل المادة الأصلية للمشروع الأممي الشيوعي. إن إنضاج الظروف لا معنى له خارج مهم تقوية الأحزاب وخاصة من جهة ارتباطها بالصراع الطبقي والمهمات السياسية المطروحة في بلداننا، وإنضاج فهمنا واستيعابنا ثم وحدتنا لأوضاع عصرنا ومهماته. هذا عمل ضروري لابد من الاضطلاع به من قبل كل حزب على حدة ومن قبل مجمل حركتنا جماعيا. في الآن ذاته لا معنى للنضال اليوم دون بحركة النضال على مختلف الواجهات والتي تندلع في كل البلدان والقارات، إن الأصل هو أن نوجد في قلب هذا النضال وفي صدارته. إن نضالا اجتماعيا عارما يشق العالم دفاعا عن حقوق العمال والفلاحين والكادحين والنساء والشباب وذوي

الحاجيات الخصوصية والبيئة و...، كما يهم رفض الاحتلال والتدخل الخارجي ودق طبول الحرب وخلق بؤر التوتر وتنامي الارهاب بأشكاله المختلفة بما في ذلك تصاعد النزعات الفاشية والعنصرية...إن مواجهة هذه الأوضاع لا تهمنا لوحدنا كشيوعيين، بل تهم قطاعات واسعة من القوى الثورية والمناضلة سواء ذات النزعات الاشتراكية أو غيرها، ونحن مطالبون لا بالانخراط في هذا النضال فقط بل أيضا وأساسا بالعمل مع كل القوى المعنية به. لهذا وجب الانفتاح على الفضاءات المناضلة التي لنا معها تقاطعات سياسية وعملية،الفضاءات المرتبطة بالطبقات والشعوب المضطهدة لأجل المشاركة في حركة النضال ومن اجل تطويرها وتسليحها بالأفكار الشيوعية الحقيقية.

في 29 أوت 2019

الماركسي المشتبك والغير مشتبك: حالة مدرسية

الحبيب التيتي

قبل عرض هذه الحالة المدرسية ارجو ان يعذرني الرفاق والأصدقاء على هذه الترجمة الحرفية للجملة الفرنسية (cas d école) والحالة هي التعامل مع الماركسية ومؤسسيها ماركس وانجلس. في هذا التعامل نجد نموذجين مختلفين جوهريا:

+ الاول يتعامل مع الماركسية كعلم وبالتالي وبالضرورة غير مكتمل وكلما توسعت الممارسة والتجربة توسعت مداركه واستنباطاته من قوانين وحقائق. وهذا الفهم اكد عليه ماركس وانجلس وحاربا كل من يريد ان يحرف اقوالهم واستنتاجاتهم ليجعلها حقائق خالدة ثابتة وجامدة. اصحاب هذا الفهم اعتبروا ان ماركس وانجلس لم يتعدى دورهم – وهو هائل وجبار – كونهما وضعا حجرة الزاوية لعلم وجب تطويره في جميع الاتجاهات وكانت هذه هي الصياغة الموفقة والسديدة التي قام بها لينين احد المؤسسين والمطورين لهذا العلم الجديد.

خاصية اصحاب هذا النموذج انهم لم يشتكوا ابدا بان ماركس لم يقل كذا ولم تكن عنده نظرية في كذا...انهم مناضلون ميزتهم الاشتباك مع القضايا الحارقة في عصرهم اقتحموها تحت راية ماركس لكنهم وسعوا الحدود للعلم في القضايا المجتمعية السياسية والاقتصادية والثقافية وفي قضايا الطبيعة والكون من حيث قوانين المادة وتطور العلوم الحقة او العلوم الطبيعية.

* النموذج الثاني هو نوع من الاساتذة الجامعيين او اعضاء مراكز البحث العلمي في العلوم الحقة والتاريخ...الخ.هؤلاء

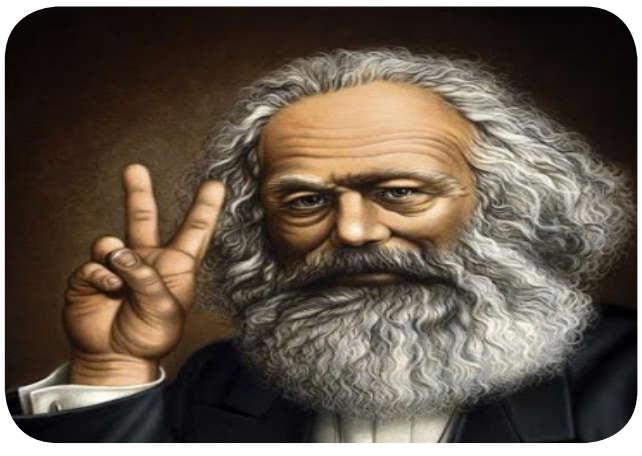

المثقفين الذين في غالبيتهم العظمى منفصلين عن القضايا المجتمعية – غير مشتبكين بالمفهوم التنظيمي الحزبي والنقابي – فهم منتجون للثقافة وللدراسات الاكاديمية وينشرون في الدوريات العلمية او الكتب تحت الطلب وفي اطار المنافسة التجارية. هؤلاء الماركسيين وفي اطار التقليد الاكاديمي يتعاملون مع الماركسية كمدرسة خارج ذاتهم مثلها مثل باقي المدارس فتراهم عند معالجة قضية معينة يرجعون لألواح ماركس وانجلس وان لم يجدوا اعلنوا اكتشافهم الباهر بفراغ الماركسية من معالجة الظاهرة.

هؤلاء المثقفين هم من ينتج وعلى ايديهم تعلم العديد من الطلبة الماركسية.انهم مثقفون انتجوا الوجبات الخفيفة من ماركس وانجلس وغيرهما والطلبة تناولوا تلك الوجبات على شاكلة من اجل قراءة الرأسمال لماركس او نظريته في الدولة او غيرها من القضايا.

فإذا كان النموذج الاول مدنا بمثقفين ومناضلين كبار مثل لينين روزا لوكسمبورغ كارل لايبنيخت انطونيو غرامشي ماو تسي تونغ...الخ فالنموذج الثاني اعطانا العشرات من المثقفين الغير مشتبكين او المشتبكين في حدود معينة منهم من بدا ماركسيا لينتهي في احضان المثالية وفي خدمة الرأسمالية.

لعل اطروحة ماركس حول واجب الفلاسفة الى جانب فهم وتأمل العالم العمل على تغييره أي الانخراط في الممارسة العملية. وكلما انخرط الفيلسوف في هذه الممارسة كلما كان مشتبكا واحتل مكانته المرموقة وسط اعضاء النموذج الاول وكلما ابتعد عن الممارسة العملية البراكسيس – كلما هبط الى الدرك الاسفل وسط اصحاب النموذج الثاني.

في السياسة الخارجية لنظام الاستبداد المخزني

ع.باعـزيـز

من الطبيعي جدا، أن تسعى جميع الدول إلى بناء تقاطباتها و تجديدها باستمرار في عالمنا اليوم،بما يضمن هيمنتها أو يؤمن مصالحها تجاه التهديدات والأطماع الخارجية. وذلك وفق موازين قوى مختلة لصالح البلدان الرأسمالية المستحكمة في السياسات العالمية.

فبينما تبني الدولة سيدة قرارها سياساتها الخارجية بالتأسيس على الاستقرار و الأمان لشعبها أولا ثم تنفتح على المحيط لبناء آفاق حضارات تعزز أهدافها الإستراتيجية،تتورط أشباه الدول التابعة في علاقات مبنية على املاءات الأسياد على حساب مطامح الإستراتيجية لشعوبها.

في المغرب، وبحكم طبيعة النظام الاستبدادي المخزني، لا تكاد تميز ما نوع السياسات الخارجية إن وجدت، ما أهدافها الدفاعية ما هي محددات ومرامي الدبلوماسية للمغرب؟ما أوجه العلاقة القائمة بين سياسة داخلية غير ديمقراطية وسياسة خارجية لحظية، منفعلة في غياب كامل لأي إطار استراتيجي محدد؟

إذا سلمنا بأن السياسة الخارجية كما يبسط تعريفها بعض الباحثين، باعتبارها سلوك ايجابي أو سلبي لدولة ما في علاقاتها بالمحيط الخارجي،سلوك توجهه آليات وميكانيزمات اتخاذ القرارات في حد ذاتها...فان المتتبع للحالة التي عليها "السياسة الخارجية" للمغرب، يحار في تمييزها كسياسة انفعالية، مترددة، لحظية عديمة الإستراتيجية ومتناقضة أحيانا، لكن لا تأتيها الديمقراطية أبدا.شأنها في ذلك شأن الوضع الداخلي الذي ينعكس بشكل كاريكاتيري في السياسة الخارجية. كما يتجلى ذلك بوضوح في العديد من القضايا الخارجية التي تهم المغرب و شعبه.

إذا كان الإطار العام للسياسة الخارجية للمغرب ينحصر عموما في الانفعال حول قضية الصحراء، وحول مبادرات الاتحاد الأوربي،فلن تسجل للمغرب خطوات أو برامج عمل في بحور السياسة الخارجية إلا من موقع التبعية للبلدان الرأسمالية وبما يتوافق مع المصالح الحيوية للولايات المتحدة الأمريكية و فرنسا خاصة.في غياب سياسة مؤثرة في المحيط،و مفيدة للوضع الداخلي المؤسس على روح الوطنية والمصالح الحيوية للشعب •

يخضع المغرب من موقع ضعيف في العلاقة القائمة مع الولايات المتحدة الأمريكية منذ زمن بعيد، و لا يمكن أن تخضع هذه العلاقة إلى مراجعة مهما كانت الاعتبارات والمستجدات الإقليمية.

هكذا يرتبط المغرب بأمريكا بموجب اتفاقية التجارة الحرة التي دخلت حيز التنفيذ منذ سنة 2006 وتعتبر أمريكا المغرب "حليفا رئيسيا من خارج منظمة حلف شمال الأطلسي". وتقدم الولايات المتحدة مساعدات هامة للمغرب عبر الصندوق الأمريكي للتنمية.و في المقابل.

استقبل المغرب " منتدى المستقبل" في دورتين عام 2004 و أخرى عام 2009 في إطار المشروع الأمريكي للشرق الأوسط الموسع و شمال إفريقيا BMENA

المغرب شريك في جميع القرارات المقدمة للجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن سوريا.كما أنه عضو في مجموعة أصدقاء الشعب السوري و في مجموعة الدول الأساسية التي استقبل اجتماعها خلال دجنبر 2012 بمراكش.

أصبحت للمغرب صفة شريك في مجلس تعاون دول الخليج العربية وتم منحه بذلك دعما ماليا يبلغ خمس مليارات دولار مدته خمس سنوات ما بين عام 2012 و 2016

وغير ذلك من الخطوات التي انخرط فيها المغرب. ألا يمكن التساؤل فيما ينزلق المغرب من علاقات غير متوازنة؟وهل للمواطن رأي في ذلك أم الأولى أن يستفتى الشعب المغربي ككل ليقرر مصيره في نوع العلاقات الخارجية التي يرى فيها مصالحة و سيادته؟

ومن تحصيل حاصل، أن يتورط النظام في المغرب في انخراطه في الحرب على الشعب اليمني الشقيق. و يتورط أكثر في الحرب البرية لتقديم العديد من الجنود المغاربة قتلى أو أسرى في حرب تدور رحاها لفائدة الدول التوسعية والشركات متعددة الاستيطان وتجار الحروب.

وفي لوحة أخرى من السياسة الخارجية للمغرب، وما دام قد جعل قضية الصحراء "قضية أولى" فقد سجلت هذه اللوحة مشاهد كثيرة من التردد، ودبلوماسية الكذب بالتوجه إلى الرأي العام المحلي بخطاب يحاول أن يظهر فيها أحيانا التقدم في ربح نقط كبيرة في الملف أو بخطاب تسعير الشوفينية ومعاداة شعوب المنطقة.بينما هو يخاطب الأمم المتحدة والأطراف المعنية بالاستعداد للحل السياسي والحوار العلني تارة والسري تارة أخرى. علما أن قضية الصحراء ذات بعد استراتيجي هام يمكن الارتكاز عليه لبناء محيط أقوى اقتصاديا،أكثر أمنا،بل وبناء حضارة إنسانية كبيرة تجمع ما بين شعوب المغرب الكبير كلها المحترمة ارادتها بدون تنقيص او اكراه. بدل اذكاء نعرة الشوفينية والعداء وبالتالي تركها عرضة أمام مختلف التهديدات التي تقيمها الجماعات الإرهابية ومافيا المخدرات والتهريب والمتاجرة بالبشر او ما أصبح معروفا بالهجرة السرية.

أليس غياب الديمقراطية و انعدامها في تدبير ملف الصحراء ما يجعل المافيا المخزنية تستغل وضعية الحرب واللاحرب في الرفع من الكلفة الاجتماعية لمعيش المغاربة اليومي تحت ذريعة متقادمة بالإجماع المزعوم. أليست هي الأسباب عينها التي تجعل جنرالات الجيش الجزائري تغتني من التهريب وتأبيد وضع لا ديمقراطي في الجزائر.

وتبقى قضية الصحراء عصب العلاقة مع الاتحاد الأوربي، وشروط تفعيل الاتفاقات المبرمة (تصدير مواد الفلاحة والصيد البحري...) حسب القرارات الفجائية التي تخدم الطرف صاحب الامتياز في العلاقة أي الاتحاد طبعا.وما انفعال الساسة من التقدم الذي أحرزه حزب PODEMOS في انتخابات اسبانيا باسم مواقفه تجاه الصحراء وجبهة البوليساريو إلا صورة مصغرة تعكس عشوائية السياسة الخارجية وفقدانها لأية استراتيجية على المدى المنظور أو البعيد. وهو يكاد يكون نفس رد الفعل مع اعتزام اتخاذ البرلمان السويدي لقرار يخصه حول القضية.

إن نجاح السياسة الخارجية، مشروط بمبدأ الديمقراطية في جميع المستويات سياسيا، اقتصاديا، اجتماعيا وثقافيا. وفي غياب ذلك تبقى ناقصة وغير ذات جدوى.لكن النظام يستكمل أو يحاول استدراك ذلك مع تحريك بعض جمعيات المهاجرين "الرسمية" في إطار ما يسمى بالديبلوماسية الموازية. ومن أجل ذلك يغدق عليها أموالا كثيرة من المال العام،لتتحرك مناسباتيا وتسرف في مصاريف الحفلات والمراقص التي لا تفيد في شيء.ما عدا ترسيخ ذات السياسات المخزنية التي يرعاها الاستبداد،عساها تفلح في مواجهة الجمعيات الجادة للمهاجرين العاملة من أجل حقوقهم الأساسية،كمواطنين و كمهاجرين المسلوبين حتى من حقهم في المشاركة السياسية.في استثناء المهاجرين المغاربة،بينما يشارك المهاجرون الجزائريون، التونسيون، المصريون في جميع الانتخابات التي أجريت مؤخرا في بلدانهم الأصلية.علما أن المغرب من البلدان القليلة في العالم التي لها نسبة كبيرة من الجالية في الخارج نسبة مع عدد السكان أي بين 12 و 14 في المائة أي ما يراوح خمسة ملايين مهاجر من أصل عدد سكان يقارب 35 مليونا.70 في المائة منهم في الاتحاد الأوربي.

قد لا تكون الحاجة ملحة لكل هؤلاء، ما دام الاستبداد المخزني متكفل بالصغيرة و الكبيرة في جميع مفاصل الحياة.نتيجة انعدام الثقة في مواطنيه ومواطناته، ولإدراكه الجيد، أنه قد بنى جميع سياساته في غياب الديمقراطية المفقودة في جميع سياساته.

تتمة مقال في مواجهة التطبيع مع الكيان الصهيوني

إن التاريخ الإجرامي الأسود للصهاينة ودولتهم مرصع بكل أنواع الغدر والقذارة والجرائم الاستخباراتية التي شاركت فيها عصاباتهم ضد الشعوب دعما للدكتاتوريات عبر العالم، في أمريكا اللاتينية وفي إفريقيا وآسيا.

فإذا كانت كل حركة أو تنظيم أو دولة تعزز مكانتها معنويا وأخلاقيا وإشعاعيا ما بين الأمم بإنجازات فضلى، فإن لتاريخ وحاضر عصابات الصهاينة ودولتهم معالم أخرى مغايرة ظاهرة ببروز يشع غدرا وإجراما وحقارة، بداية بمذابح الثلاثينات من القرن الماضي، وذلك حتى قبل أن يشتد عود حركتهم، مرورا بمجزرة فندق داوود سنة 1946 ونكبة 1948 ومجازر دير ياسين واللد والرملة والطنطورة وغيرها....فمجازر قبية وكفر قاسم وخان يونس وبحر البقر في الستينات والسبعينات... فمجازر مخيم البرج والمجازر ضد الشعب اللبناني والسوري، وحصار المقاومة في بيروت ومجزرة صبرا وشاتيلا خلال الثمانينات، فمجازر الأقصى والحرم الإبراهيمي وقانا وغيرها خلال التسعينات، فضلا عن مجازر غزة وحصارها القاتل المتواصل .... دون الحديث عن قوافل شهداء الانتفاضات الفلسطينية الأولى والثانية والثالثة، والفظاعات وألوان الإجرام الذي لم يشهد له التاريخ مثيلا، كتلك الاغتيالات الحاقدة التي طالت وتطال الشهداء القادة والسياسيين والمناضلين المبدعين الفلسطينيين في كل التوجهات الوطنية والاسلامية والتقدمية؛ من عبد القادر الحسيني إلى عباس الموسوى وفتحي الشقاقي، إلى أبو جهاد وأبو أياد، إلى أبو عمار وسمير القنطار، إلى وديع حداد وأبو على مصطفى، إلى شادية أبو غزالة ورزان النجان، إلى ناجي العلي وغسان كنفاني وإلى وإلى وإلى.... ضمن قافلة الشهيدات والشهداء التي لا تنقطع.

وتنضاف إلى ذلك الحقد معاناة اللاجئين والمخيمات والأسرى الفلسطينيين في سجون العار الصهيونية من حصار وتعذيب وقتل بطيء .

إن هذا السرد المقتضب أعلاه للنزر القليل من تلك الجرائم والفظاعات، الذي تسعى الحركة الصهيونية والمطبعون معها إلى طمسه ومحوه من سجلات التاريخ وذاكرة الشعوب ليست الغاية منه إذكاء العداء والبغضاء ضد اليهود، كما تحاول الحركة الصهيونية الترويج له بهتانا، بادعائها الكاذب أنها "ضحية الإرهاب الفلسطيني وداعميه" وكونها لا تمارس سوى دفاعا مشروعا عن النفس من خطر "معاداة السامية"، وكون دولتها التي تعد "منارة للديمقراطية" في المنطقة تتعرض للحصار وللعدوان المتواصل، ما يجعلها في حالة دفاع مستمر عن النفس يستوجب التعاطف معها بذل إدانتها، والتطبيع معها، كما يفعل الخونة، ودعمها بالمزيد من القوة والسلاح حماية رواح مواطنيها.

كما أن مناصري الشعب الفلسطيني في مواجهة العدوانية الصهيونية وفي نضاله التحرري من أجل الاستقلال ومن أجل حقوقه المغتصبة من طرف دولة الاحتلال ومن خلفها الحركة الصهيونية وحلفاءها الامبرياليين، لا يعتبرون النضال الفلسطيني والصراع ضد إسرائيل صراعا دينيا، ولا يمكن أن يكونوا في هذا الإطار، إلا مناصرين لليهود ضحايا الفكر العنصري الصهيوني من أجل التحرر من هيمنة الحركة الصهيونية وتأثيرات إديولوجيتها، ومن قبضة دولتها، البوليسية، خادمة الإمبريالية وراعية مصالحها على حساب شعوب المنطقة، وذلك بهدف التعايش وفي احترام تام لمعتقداتهم الدينية.

هذا في ما يتعلق بالحركة الصهيونية وتاريخها الإجرامي؛ أما فيما يخص المطبعين من أنظمة وحركات سياسية وأفراد، المحسوبين كداعمين للحق الفلسطيني، فقد ساهمت الأحداث التي عرفتها منطقة الشرق الأوسط والتحولات العميقة التي عرفها العالم منذ تسعينات القرن الماضي في إسقاط كل أوراق التوت التي يتغطي بها الكثيرون، وفي إحداث فرز هام بخصوص القضية الفلسطينية، على مستوى الساحة السياسية والنضالية والفكرية عالميا.

أما بالنسبة للمغرب الرسمي الذي ما انفك يعلن شكليا دعمه للقضية الفلسطينية ولحقوق الشعب الفلسطيني، وقام بالعديد من المبادرات، بعضها بغاية الكسب السياسي شعبيا من جهة، وبعضها الآخر في إطار الخدمات المقدمة لوكلائه الإمبرياليين ومشروعهم على مستوى المنطقة ومن أجل إثبات دوره في الملف على المستوى الدولي من جهة أخرى؛ هذا المغرب الرسمي الذي يترأس لجنة القدس، له من العلاقات بالحركة الصهيونية ودولة الإحتلال تاريخ طويل خفي ومظلم في جوانب عدة، ومعروف في جوانب أخرى كثيرة منذ نهاية خمسينات وبداية ستينات القرن الماضي.

ففي ما يتعلق بتهجير اليهود المغاربة نحو فلسطين المحتلة، لا بد من الإقرار موضوعيا بكونها لم تتخذ أي طابع قسري؛ حيث تعاملت الدولة مع هذا الموضوع بنوع من "المرونة"، والذكاء المضمر للخسة. فكانت السلطات الإدارية والسياسية تغض الطرف عن حملات الدعاية والإغراء التي تقوم بها الحركة الصهيونية داخل الأوساط اليهودية المغربية، ولم تقم بأي إجراء للتصدي أو للحد من نشاط التهجير القوي في صفوف اليهود المغاربة، والذي وصل نسبا غير مسبوقة خلال ستينات القرن الماضي (حوالي 100 ألف يهودي مغربي تم تهجيرهم ما بين 1961 و1965)؛ مقابل ذلك، ووفقا لشهادات كل من جاكوب كوهين المفكر المغربي اليهودي الذي يعد ضمن أكبر المناهضين للصهيونية في العصر الحديث، وسيون أسيدون الذي يعد بدوره من أنشط المناضلين اليهود المغاربة الداعمين للكفاح الفلسطيني، فقد استفاد المخزن ماليا من عمليات التهجير، حيث كان يتم الأداء عن كل يهودي (الأداء عن كل رأس حسب تعبير أسيدون) كما استعان بمساهمات الموساد الاستخبارية قصد حمايته وتقوية أجهزته، فضلا عن استفادته من تكوين بعض ضباطه على يد الموساد ومن العديد من الخدمات والمساعدات الفنية الأخرى.

هذا فيما يتعلق بتهجير اليهود المغاربة إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة، أما فيما يخص فك العزلة عن دولة الاحتلال والمساهمة في اندماجها بمحيطها، يؤكد الكثير من المهتمين بالصراع العربي الإسرائيلي كيف سمحت السلطات المغربية للموساد الإسرائيلي بتسجيل أشغال ومجريات القمة العربية التي انعقدت في البيضاء سنة 1965، وكيف وظفت إسرائيل ذلك في الإعداد لحرب 1967. ومن المحللين، وضمنهم محمد حسنين هيكل، من يؤكد أن الملك الحسن الثاني هو أول من اقترح تنظيم لقاء ما بين مناحيم بيغين وأنور السادات، وأنه هو من خطط ورتب شخصيا للأمر، مساهما بذلك وبشكل غير مباشر في عقد اتفاقية كامب ديفيد سنة 1978 ومعاهدة السلام ما بين مصر والكيان الصهيوني سنة 1979.

وفي السنوات الأولى من عقد الثمانينات من القرن الماضي، وبينما كانت العدوانية الصهيونية في أوجها ضد الشعب الفلسطيني ومقاومته وضد الشعب اللبناني (الإعتداء على الأراضي اللبنانية من طرف جيش الاحتلال وحصار المقاومة الفلسطينية في بيروت، ومذابح صبرا وشاتيلا... وغير ذلك)، عمق المخزن من خطواته التطبيعية وأمعن فيها دون أي اعتبار لمشاعر الشعب الفلسطيني ومشاعر الشعب المغربي، حيث كان وقتها جرح صبرا وشاتيلا لازال مفتوحا، داميا وعميقا، فتم استقبال شمعون بيريز الوزير الأول الصهيوني يوم 22 يوليوز 1986 في زيارة رسمية للمغرب، ثلاثة سنوات بعد مذبحة صبرا وشاتيلا، وتم تجاهل إجماع مكونات الشعب المغربي وقواه الحية والمناضلة على إدانة تلك الزيارة وعبرها التطبيع الرسمي للدولة المغربية مع الكيان الصهيوني؛ ليقوم الحسن الثاني ثمانية أشهر بعد ذلك في شهر أبريل 1987 بتلك الخرجة التي لا يمكن تصنيفها، والتي لا يوجد لها من مثيل لذى كل قادة ورؤساء الدول عبر العالم؛ حيث تهجم في خطاب رسمي على منظمة التحرير الفلسطينية وهدد كل واحد من المغاربة "استمر في دعم فلسطين، رمزيا أو ماديا، بتلطيخ باب بيته بالشيء الذي لا يذكر اسمه...". وإنه التاريخ الحقيقي، الذي لا يمكن محوه من الذاكرة أو عدم إطلاع الأجيال الناشئة عليه وتزويره بالبهتان وطمسه بالشعارات التي لا معنى لها.

وبالرغم من عدم إقامة علاقات رسمية ما بين الدولة المغربية والكيان الصهيوني، لم يخف المسؤولون المغاربة قط علاقاتهم القائمة والمتواصلة مع دولة الاحتلال؛ بل كانوا يعملون على ترويض الشارع المغربي والقوى التقدمية والمناضلة على القبول بالأمر الواقع، فتم سنة 1993 الاستقبال الرسمي والعلني بالمغرب للإرهابي، إسحاق رابين، صاحب الدعوة إلى كسر أيادي أطفال الحجارة الذين كانوا يخوضون انتفاضة بطولية ضد الاحتلال؛ وليتم بعد ذلك سنة 1994 الإعلان عن إقامة علاقات رسمية ما بين الحكومتين من خلال فتح مكاتب اتصال لكل واحدة منهما في كلا البلدين.

لقد حاول النظام بديماغوجيته المعهودة الترويج لفكرة كون التطبيع الذي قام به مع الكيان الصهيوني، ينبع من ذكاء خارق، ثم على أنه تطبيع لا يفرط في الحقوق الفلسطينية وإنما هو في خدمة تلك الحقوق. كما عمل أيضا على الدخول في مسرحيات لشد الحبل مع حكومة الكيان الصهيوني لكن إخراجها كان هزيلا ومقرفا؛ لذلك وككل المطبعين الذين لا يمتلكون سلطة القرار في هذا الملف، سوف تقوم الدولة المغربية سنة 2003 في عهد إحدى أكثر الحكومات الصهيونية دموية، حكومة شارون، بإعادة ربط العلاقات رسميا مع الكيان الصهيوني، بعدما كان قد تم توقيفها. تم ليستمر هذا المسلسل الخياني المخزي بأشكال متعددة حتى بداية سنة 2019، حيث سيتم البوح الرسمي بتطبيع العلاقات ما بين الدولتين وإعلانه للرأي العام على القنوات الإذاعية الإسرائيلية والعالمية.

وبالإضافة لمسار التطبيع السياسي الثنائي ما بين دولة الاحتلال والدولة المغربية، والدور المحوري الذي لعبته هذه الأخيرة في مجمل معاهدات السلام التي وقعها الكيان الصهيوني مع الدول العربية، تم تنشيط التطبيع الاقتصادي والعلاقات الاقتصادية ما بين المغرب ودولة الاحتلال بشكل علني منذ نهاية القرن الماضي؛ وتقدر قيمة المبادلات التجارية ما بين الدولتين بما يناهز 30 مليون دولار سنويا، وهي في تزايد مطرد. كما تم تسهيل كل عمليات الاختراق الثقافية والاجتماعية الصهيونية للنسيج الثقافي والاجتماعي المغربي. وموازاة لخنق الأصوات الحرة المناهضة للتطبيع التي تعكس النبض والمشاعر الأصيلة للشعب الغربي تجاه القضية الفلسطينية، من مثقفين ومبدعين وإطارات ثقافية وجمعوية جادة، يتم تضييق الخناق على النضال الشعبي الداعم للحق وللكفاح الفلسطيني والمناهض للتطبيع الخياني، بل لم تعد تتورع السلطات المغربية في كثير من الأحيان عن منع وقمع النضالات الشعبية ذات الصلة بالموضوع في مشاهد شبيهة تماما لما يتعرض له الفلسطينيون من قمع دموي على يد الصهاينة وجيش الاحتلال.

أمام هذا الوضع ورغم مأساويته وجراحاته الغائرة، لم تستطع الحركة الصهيونية ودولة احتلالها بكل ما تتلقاه من دعم إمبريالي، من توقيف الكفاح الفلسطيني ومن زحزحة الشعب الفلسطيني عن مواصلة نضاله التحرري قصد استرجاع كامل حقوقه على كامل أرض فلسطين؛ وبنفس القدر وبنفس الشكل لن يستطيع المطبعون تسويغ خياناتهم للشعوب ولا فرضها كأمر واقع بقوة الحديد والنار، فهم لا يضيفون سوى ثقوبا أخرى في سفنهم المتهالكة الغارقة، ولا يتشبثون سوى بكيان استعماري عنصري منبوذ من طرف شعوب المنطقة وغريق هو الآخر، يحمل في أحشاءه ما لا يعد من التناقضات التناحرية التي تجعل من استمراره في الحياة أمرا مستحيلا.

قراءة في رواية شتاء غونتر لخوان مانويل ماركوس

سعد مرتاح

شتاء غونتر، او معاناة الشباب/ات في ظل الديكتاتورية كما أحب أن أسميها، حكاية أخرى من حكايات الدموع والآسى والالم، رواية تحكي عن البارغواي ذلك المكان الغابر في أمريكا اللاتينية أثناء رضوخها تحت الحكم العسكري الديكتاتوري المدعم من طرف الامبريالية الامريكية، أبطال القصة هم "غونتر" الاقتصادي الخبير الذي يشغل منصب قيادي رفيع في صندوق النقد الدولي، وزوجته "اليزا" الأستاذة الجامعية المتألقة، وابنة اخته "غونتر" والتي أثرت في كثيرا قصتها مع "سوليداد"، وأيضا الشقيقين المنتميان للطبقات الغنية في باراغواي "فيرونيكا" و"البيرتو".

تجسد الرواية عن معاناة الشباب/ات التواقين/ات للتحرر في المجتمعات المحافظة المستبدة وذلك بتسليطها الضوء على حياة الشابتين والشاب، فرغم اللباس المحافظ الذي تفرضه المدارس المحافظة وغيرها من الأساليب اللاتربوية السلطوية، فإن الشباب/ات كان لهم لباس وثقافة أخرى خارجها، لباس يجدون فيه ذاتهم/ن الحقيقية، "سوليداد" و"فيرونيكا" كانتا صديقين جد مقربتين رغم اختلاف انتماءهما الطبقي، - سوليداد كانت فقيرة تشتغل كعاملة جنس باسم مستعار لتوفر مصاريف الدراسة والحياة - بل وأصبحت بينهما علاقة حب حقيقية، كما كانتا من قادة الحركة الطلابية التقدمية آنذاك.

أب الشقيقين بما أن أبنائه قاصرين وزوجته مجنونة، سيقرر تكليف "لارايـن" وصي عليهم بعد مماته بالتصرف في ثروتهم إلى حين ان يبلغوا السن الرشد وسيقع اختياره على صديقه القديم "لارايـن" غير انه بعد هذا القرار مباشرة سيتم اغتيال الاب وزوجته والرواية بطريقة غير مباشرة توحي ان "لارايـن" هو المجرم، والشرطة لا تحقق كفاية في الجريمة كعادتها (طالما أن اليسار ليس طرف حتى تتم إدانته) وستعلق التهمة في زوجته المجنونة بانها قتلت زوجها وبعدها قتلت نفسها.

القاتل الذي أصبح وصي على الأولاد سيخيرهم يا إما ان يطيعوه ويخضعوا لقوانينه التسلطية وتربيته السلطوية العسكرية او يحرمهم من ثورة أبيهم، الشقيقين وسوليداد وهم يهيئون لمسرحية نهاية السنة في البيت، يقررون قتل "لارايـن" وذلك أثناء المسرحية كي لا يشك أحد فيهم، وأن البرتو هو من سيقوم بالمهمة.

إلا أن "البرتو" بعد اتجاهه إلى مقر "لاراين" ولتردده في إطلاق النار سينتهز الفرصة لينزع سلاحه ويغتاله في الحين ليأتي شخص مجهول يرميه بالرصاص أيضا.

المخابرات لم تبد مهتمة كثيرا بكشف الجريمة وكيف قتل "لارايـن و"البرتو"، بل بدا أنهم أرادوا الاستفادة من هذه الواقعة لتصفية حساباتهم مع زعماء الحركة الطلابية اليسارية وبالأخص الناشطتين فيرونيكا وسوليداد، إذ ستوجه الاتهام رسميا بأن الفتاتين هم من قاما بالاغتيال ليتم اعتقال سوليداد في الحين، وفيرونيكا بعد مدة بسبب هربها،

فيرونيكا سيطلق سراحها فيما بعد، لتبقى سوليداد وحدها المسجونة وهي في السجن كانت دائما ما ترسل رسائل حب وشعر رسالة جد معبرة تعبر فيها عن تطلعات الشباب/ات وعن الحرية والوطن والثورة والعدالة والحب الابدي الصافي رسائل اقل ما يقال

عنها ساحرة فقد أبدع فيها الكاتب فعلا في إيصال رسالته..

المسؤول الدولي في البنك الدولي "غونتر" بعد سماعه المتأخر لخبر اعتقال ابنة أخته سيحاول استغلال منصبه كممثل للبنك الدولي في دولة البارغواي لإطلاق سراحها وهنا سيوضح لنا الكاتب بطريقة غير مباشرة كيف كانت تكون المفاوضات الفعلية بين مسؤولي البنك والحكام الطغاة مفاوضات يكون آخر هم فيها هي الشعوب ومشاكلهم الاجتماعية، مفاوضات تكون في الغرف المظلمة وتتمحور أساسا حول التوفيق بين امتيازات الحكام الطغاة وبين مصالح الدول الامبريالية الكبرى. إلا ان جميع محاولاته الأولى باءت بالفشل وهنا ستكشف لنا الرواية كيف يكون الاعتقال والمحاكمات في الأنظمة المستبدة حيث ان الفتاة لم تعرض لأي محاكمة ولا دليل يدينها بل لا يسمحون حتى بزيارة أهلها لها ناهيك عن التعذيب الوحشي والاغتصاب المتكرر الذي تعرضت له وحتى محاميها يخبر العائلة صراحة انه ليس هناك ما يمكن فعله بقوله "الحاكم الابدي من سجنها وسيطلقها حين يريد هو ذلك".

في استمراره في محاولاته سيتمكن أخيرا "غونتر" في لقاء أحد الجنرالات الكبيرة، هذا الجنرال الذي بعد جلسة استماع له سيقرر أخيرا التدخل لإطلاق سراحها، هذا ما سيحدث وهنا الخبر المؤلم، "سوليداد" ستخرج فعلا لكنها ستخرج في تابوت، جثة هامدة من مركز البوليس وليس واقفة على رجليها، حيث أنها توفيت جراء الإهمال والتعذيب البشع الذي تعرضت له، والسلطات ستسلم الجثة لكن مع أمرها بعدم فتح التابوت بل وبحتى عدم تشريح الجثة، بهذا أصبحت "سوليداد" رمزا للتحرر وللحركة الطلابية اليسارية في باراغواي، في حين الصحف الرسمية وهي الصحف الوحيدة المسموح لها بالصدور في حكم الدكتاتورية العسكرية ستعتبر ان موتها كان طبيعي وقد تلقت معاملة جيدة في السجن وزيارة امهر الأطباء لها (امهر الجلادين في الحقيقة).

المؤلف " خوان مانويل ماركوس " مؤلف هذه الرواية الرائعة والتي تعتبر من أروع الاعمال الادبية اللاتينية في العقود الأخيرة، واجه السجن والنفي والتعذيب، عند انتهاء الديكتاتورية في بارغواي عام 1989 عاد إليها بعد تركه منصب استاذ جامعي في كاليفورنيا الامريكية، مؤسسا هناك "جامعة الشمال" رحب فيها بالمثقفين/ات التقدميين/ات والمقاومين/ات الملاحقين/ات من حكامهم الطغاة، هذه الجامعة تعتبر الان أكبر الجامعات في البلد.

اقتباس مقتطف:

" انتزعوا عينيه، لكنه بقي ينظر للنجوم. سلخوا شفتيه، لكنه بقي يعطي القبلات. قطعوا ساعديه لكنه بقي يعانق إخوته في الملعب. قطعوا يديه، لكنه بقي يعزف القيثارة. انتزعوا صوته ولسانه ولغته ولكنه بقي يغني ويغني ويغني...

يمكن تعذيب المرء، يمكن قتله في شهر أو فيما يليه، يمكن تقييده بالسلاسل وإبعاده عن ذويه، وحرمانه من الحياة ونفيه ومنعه وإنكار اسمه عليه، وتشويه سمعته، لكننا لا نستطيع إجباره على أن يكره إن لم يكن هو يريد" **ص:224**

" كيف. ألا تعي بأن الديكتاتورية تسود هنا، وحيث تسود لا وجود لدولة القانون. ماذا تظن أن باستطاعة المحامين أن يفعلوا؟.. اعلم جيدا إن كنت تعتقد أنه بالإمكان إطلاق سراحها باعتماد القانون أنت مخطئ، لقد سجن الحاكم الأبدي ابنة أختك، وسيطلق سراحها عندما يحلوا له.." **ص:273**

"لو تسنى لها الوقت لواصلت كتفا إلى كتف مع الآخرين الكفاح من أجل حرية الإنسان، سواء بالكلمة أو البندقية، في بلدنا لو أراد الإنسان الحب لوجب عليه أن يكون ثوريا، لأن هذا ليس ممكنا بساطة دون أن نغير كل شيء." **ص 316**

الطفل والبوليس السياسي

سعيد سليم

• الأم تستيقظ
لا تجده
الإبن الضال لم يعد
أصبح في خبر كان
الإبن المبحوث عنه
سقط في فخ البوليس السري
و الطفل الصغير
اختفى عن الأنظار
خرج و لم يعد
وفي قصة أخرى

الطفل مات
والأم كانت تحتضر
والجيران نيام
ولا خوف عليهم
من الظلام
وحتى الصباح
لن يأتي
إلا بقرار مولوي
يقرأ في الإذاعة
بصوت شريف...
وفي قصة ثالثة
رواها صعاليك
آخر الليل و الزمان
الملاحدة البلاشفة
وكالي رمضان
اللذين يرفضون الطاعة
ويريدون تحويل هذا البلد السعيد
إلى سوريا وليبيا و اليمن
في ثوان
جاء الطفل بعد عشرات السنين
حرر بيته من رماد الماضي الذي هزمه
وأيقظ الجميع

وقال بصوت الشجعان
وهو يرتجف
الساعة لله
لا للملوك
وهذا وطن للجميع
وأولهم الجياع
لا السلاطين
فتظاهر الجميع بالفرح
وبدأوا صنع روايتهم الرابعة
المنقولة عني

وأنا منها بريء
فالرواية
كا لشعر
ملك للمساكين الطيبين التائهين
وفي سادس رواية هي آخر ما أمكن به الإمكان
والزمان
والمكان
هي لشاب رأيته
بأم عيناي
التي سيأكلها الدود
يتظاهر وحده
دفاعا عن شخص
عذب في زنزانة
هو ربما أنا
وهو ادعاء لي بالبطولة
...
وهي تبكي
وتهوي
و تحتضر
أم تعلم رجال الأرض
الرجولة
...

تقول الرواية
ملايين الناس
نزلوا للشارع
وأسقطوا النظام
عليه الصلاة و السلام
و به الإعلام...
الألسنة اللعينة تدعي
أن الطفل لم يعد
ولم يرحل
ولم يوجد أصلا

حسب الروايات المتوفرة
وإن عاد طفل بعد أربعين عام
فقد ماتت فيه الطفولة
أما الرواية الخامسة فقد سقطت سهوا في يد المخابرات
وجعلتها رابع ثوابت الوطن
بدون سبب
فيا للعجب
وبذلك منع الخوض فيها
وانتهى الكلام
ومن لم...
يجد نفسه عاريا
أمام كاميرا
تصور مؤخرة
يخوض فيها العباد في الدنيا والآخرة
وهو و الحق وان خفنا يقال
والعباد بالله
حرام
وبذلك فلن...
وسأذهب
ولملكة الرعب مني ألف سلام
مع كامل عبارات التبجيل والتقديس و لإحترام

الثقافة و التغيير

حول مفهوم التجريب

نور الدين موعابيد

التجريب من المفاهيم التي أقامت دنيا النقد ولم/لن تقعدها؛ذلك أن أنصار التقعيد والتأصيل تنكروا له معتصمين بحبل الضوابط والمعايير،في حين هلّل له أكثر من ناقد حداثيّ.. وأنا إذ استأنس بملامسة بعض ما يحف بالمفهوم،اعترف بما يثيره هذا "التجريب" من حذر إبستيميّ يقود إلى الاعتراف بنسبية ما يعنّ لي من إشارات وملاحظات،لاسيما أنه مفهوم رحّالة هُجّرَ من الحقل العلميّ الذي أطره Claude Bernard التأطير المعروف: الملاحظة،الفرضية،التجربة،القانون(النظرية)،إلى الحقل الأدبيّ،بالإضافة إلى أنني سأعفّ عند مغنم تمييز"الاختباريّ"، و "التجريبيّ".

والواقع أن التجريب تمرد يخترق الأنموذج المزعومَ،مدثرا بجزافية ممتدة،قد تعرف الضفاف.وربما تحولت الحرية لدى المجرّبين إلى"ليبرالية"بلا تخوم.يقول د.السيد نجم:((.. التجريب هو رؤية فنية تحث على الاجتهاد والفضول والمغامرة،مع رغبة المبدع في التحليق خارج السرب،والابتعاد عن المحاكاة..)) (الرواية الرقمية والتجريب.مجلة"أدب ونقد"، العدد:390. ص :12. اغسطس،سبتمبر 2020. بتصرف.)

ولئن أورد هذا النص المجتزَأُ موقف المبدع المجرّب فإن مفهوم المحاكاة لم يك متطابقا في تصورات النقاد القدامى ذوي المرجعيات الفلسفية؛ فلا تعدو المحاكاة وَفق أفلاطون كونها تشويهَ الواقع،أما أرسطو فقد مال إلى اعتبار أنها لا تعدم الرؤى الاستباقية،لذلك رأى المعلم الأول أن الشاعر يبز المؤرخ ، المرتهن بالأحداث الواقعة في زمان ولّى،بمكان،ما،بل إنه قال قوله المشهور : ((إن أفلاطونَ عزيز على قلبي،لكن الحقيقة أعز عليّ منه.))

كان ذلك هو ما سجلته لوحة أثينا.ومهما يكن أمرُ المحاكاة،فإن النقاد العرب المتقدمين اختلفوا في معادل المفهوم،إذ منهم من اعتبر المحاكاة اليونانية هي التشبيه العربيّ،واعتقد بعضهم من ثمة أن الملهاة اليونانية هي الهجاء العربيّ، أما المأساة اليونانية فهي المديح العربيّ(متى، ومن تبعه).

وفي تقديري المتواضع أن التربة التي أزهر فيها التجريب هي تربة "ما بعد الحداثة ".

وقد سبق لكاتب هذه السطور أن قارب مفهوم"ما بعد الحداثة"مقاربة نقدية،في مقال سابق،نشرته جريدة النهج الديمقراطيّ.

لذلك حسبي أن أعيد إلى الأذهان أهمّ سمات "ما بعد الحداثة"،وهي التشظي،والتناقض،واللاحدود بالإضافة إلى الالتباس وتماهي الفنون..نحو ما حددت د.رانيا يحيى في مقالها: "فلسفة ما بعد الحداثة."(أدب ونقد.العدد نفسه.ص.ص:36/37.بتصرف.).

ولا جرَم أن الاختراق لا يكون اختراقا كليا،بمعنى أن التجريب يمكن أن يتجاوز مكونات معينة محتفظا بما تبقى من عناصر،وهو ما نرصده في الجنس الروائيّ تمثيلا لا حصرا؛إذ ربما "ضحى"،الروائيّ،المجرّب بالقوى الفاعلة،أو لم يلتفت إلى الزمكان،أو تناسى أحد البعدين:النفسيّ والاجتماعيّ أو تناساهما معا...

وبما أنه لا مندوحة عن البعد التطبيقيّ، باعتباره المحك الذي يستند إليه أيّ نظر ثاقب،فإنني أرجِئُ اختبار ما ذهبت إليه في السطور السابقة إلى زمن آخر.

تستضيف جريدة النهج الديمقراطي في هذا العدد الرفيق المناضل الطيب مضاض، مهندس، ممثل لتنسيقية الشبكة الديمقراطية المغربية للتضامن مع الشعوب التي تضم عددا من الهيآت المغربية السياسية والنقابية والحقوقية والنسائية والشبابية والجمعوية الديمقراطية الداعمة لنضالات الشعوب من أجل التحرر وتقرير مصيرها. والطيب مضاض هو في نفس الوقت المناضل الحقوقي الحاضر بقوة في الميدان وتقلد عدة مسؤوليات حقوقية هامة منها، على سبيل الحصر، أمين مال ثم كاتب عام للجمعية المغربية لحقوق الإنسان ورئيس فرعها في سلا ومنسق للجبهة الاجتماعية بنفس المدينة...

1 كيف يمكنكم أن تقدموا لنا هذا الإطار الذي تتحملون المسؤولية في لجنة تنسيق عمله كحركة مناضلة من أجل التضامن مع الشعوب؟

الشبكة الديمقراطية المغربية للتضامن مع الشعوب إطار تشبيكي يضم عددا من الهيآت المغربية السياسية والنقابية والحقوقية والنسائية والشبابية والجمعوية الديمقراطية الداعمة والمناصرة لنضالات الشعوب ضد الأنظمة الديكتاتورية ومن أجل حقها في التحرر وتقرير مصيرها السياسي والاقتصادي والثقافي ومقاومتها للهيمنة الإمبريالية.

وهي، أي الشبكة، تطور لمبادرات تضامنية مع مناضلين/ات تونسيين/ات كانوا مضربين عن الطعام ومعتصمين زمن حكم الديكتاتور المخلوع زين العابدين بنعلي، احتجاجا على الملاحقات البوليسية والاعتقالات والقمع الذي كانوا يتعرضون له؛ فتحولت للجنة تضامنية مع الشعب التونسي عند اندلاع ثورة الياسمين.ثم تشكلت الشبكة سنة 2011 في خضم حراكات وثورات شعوب المنطقة العربية والمغاربية.

وتضم الشبكة في صفوفها أكثر من 20 هيأة وائتلافا، ويدعم مبادراتها ومواقفها ما يقارب 40 تنظيما وتحالفا لتنظيمات ديمقراطية وتقدمية.

2 تعددت أساليب وسياسات الإمبريالية في ضرب حقوق الشعوب في تقرير مصيرها، وسارعت إلى محاولة تأبيد السيطرة ضدا على كل القيم الإنسانية بما في ذلك مواثيق وعهود الأمم المتحدة،كيف ذلك؟

في الحقيقة، تلك هي طبيعة الإمبريالية ولذلك تسمى إمبريالية، فهي تسعى بكل الطرق والوسائل إلى بسط هيمنتها السياسية والعسكرية والثقافية عبر العالم من أجل تأبيد النظام الرأسمالي واستغلاله وتحكمه في خيرات وثروات البلدان والشعوب. وتستعمل في ذلك البروباكاندا الإعلامية والاختراق الثقافي وخلق الفتن وقلب الأنظمة التي تعارض مصالحها ودعم الأنظمة الاستبدادية والديكتاتورية الموالية لها والراعية لمصالحها، وهي بذلك عدوة لكل شعوب العالم وللسلم والسلام العالميين.

3 طلعت علينا الدولة المغربية مؤخرا بقرار تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني، مستغلة قوانين الطوارئ الصحية التي تحولت إلى حجر على الحقوق والحريات،في رأيكم ما خلفيات هذا القرار؟

في واقع الأمر، تطبيع النظام المخزني لعلاقاته مع الكيان الصهيوني والحركة الصهيونية ليس وليد اليوم، وإنما استمر منذ بداية الستينات من القرن الماضي لما تآمر ضد جزء من المواطنين المغاربة اليهود ومكّن المخابرات الصهيونية من تهجيرهم نحو فلسطين ليصبحوا صهاينة يمدون الكيان باليد العاملة الفلاحية والصناعية وبالجنود ويحتلوا ويعمّروا الأراضي والبيوت الفلسطينية التي تم السطو عليها بعد تهجير أهلها وإجلائهم بقوة السلاح.

ولقد استمر التطبيع بعد ذلك بشكل غير معلن، وتطور ليتعدى إلى مجالات التبادل التجاري والفلاحي والتعاون الأمني والعسكري والأكاديمي والرياضي والفني بدون الإفصاح الصريح للدولة عنه. بل كانت إلى وقت قريب تنكره.

وقد تمكنت الحركة والمخابرات الصهيونية من تحقيق اختراق داخل المجتمع المغربي عن طريق تنظيم أنشطة لها وخلق جمعيات مدنية وتمويلها وتأطيرها لجعل المواطن المغربي يطبع مع التمويل الصهيوني وبعد ذلك القبول بالصهيونية.

وهو ما انتبهت إليه القوى المغربية الداعمة للقضية الفلسطينية منذ وقت طويل وعملت على فضحه وطالبت بضرورة سن قانون يجرم كل أشكاله وأنواعه... وكانت الحركة السياسية المغربية المناضلة دائما تفشل محاولات النظام جر بلادنا نحو التطبيع. وكان النظام يبحث عن الفرصة الملائمة لإعلان تطبيع علاقاته مع الكيان....فاستغل ظروف الوباء ليعود لبسط سلطته على الفضاء العام وإعلان قراره التطبيعي مع تجنيد قواته القمعية لمنع أي احتجاج على ذلك وتجنيد أبواقه للترويج لسياسته الخيانية وتبريرها والتنظير لها.

4 كيف يمكنكم المساهمة في مواجهة التطبيع مع الكيان الصهيوني في ظل نظام مخزني استبدادي، يمنع كل خطوة تضامنية في هذا الاتجاه؟

أولا، يجب التأكيد على أن الشعب المغربي كان دائما مناصرا للشعب الفلسطيني، وشارك المغاربة منذ القدم في جيوش صلاح الدين، ولهم آثار ومعالم لا زالت قائمة بمدينة القدس؛ وتجند مناضلون مغاربة في صفوف المقاومة الفلسطينية الحديثة، وقدموا شهداء في ميدان الحرب ضد الصهيونية وعلى أرض المغرب.

ثانيا، إن النضال إلى جانب الشعب الفلسطيني وضد التطبيع مع الكيان الصهيوني هو جزء من نضال الشعب المغربي من أجل الديمقراطية وحق تقرير مصيره السياسي والاقتصادي والثقافي، وهما واجهتان مرتبطتان ومتلازمتان، بحكم أن الصهيونية والإمبريالية التي صنعتها هما عدوان مشتركان للشعبين المغربي والفلسطيني ولشعوب العالم.

ثالثا، إن مقاومة التطبيع له مداخل عديدة: ثقافية وفنية وسياسية وتربوية وتوعوية...، إلى جانب الاحتجاج والمسيرات. يجب أن تتجند لها كل القوى الحية بالبلاد تثقيفا وتحسيسا وتوعية، وتضم إليها كل الفعاليات الثقافية والفنية والفكرية والأكاديمية والتربوية، من أجل مواجهة خطر التطبيع الثقافي وفضح الأهداف الخبيثة لتواجد الحركة الصهيونية ببلادنا، والتوعية بخطورتها على النسيج المجتمعي والسيادة الوطنية، وتعرية نفاق الدولة المغربية في القضية الفلسطينية.

ومن هنا، فإن العمل على توحيد الفعل النضالي لكل الطيف المغربي المناصر للشعب الفلسطيني والمقاوم للتطبيع، يجب أن يكون على رأس اهتماماتنا. ولقد تحقق توحيد مهم للرؤى والمفاهيم والأهداف من خلال مبادرة الائتلاف المغربي من أجل فلسطين ومناهضة التطبيع بمناسبة الذكرى المئوية لوعد بلفور المشؤوم سنة 2017. وهو ما يجب الاستمرار في استثماره وتطويره في أفق خلق قوة موحدة في الموضوع .

هذا، طبعا، إلى جانب تعبئة كل تلك القوى من أجل أن تعيد ترتيب أولوياتها وبرامجها النضالية على ضوء المستجدات الخطيرة، وتكون القضية الفلسطينية من ضمن هذه الأولويات كما كانت دائما في السابق.

كلمة المكتب الجامعي للجامعة الوطنية لعمال وموظفي الجماعات المحلية -ا.م.ش- في حفل تأبين الفقيد والشهيد القائد سعيد الشاوي

أصدقاء وصديقات الشهيد؛

الرفاق الرفيقات؛

الأخت جميلة، والبنات (بسمة ووئام)؛

نقف اليوم، في هذا المساء التأبيني المهيب، إجلال وإكراما لروح فقيدنا وشهيدنا، ولنجدد الوداع لأحد أوفياء الوطن والشعب ... أحد القادة المخلصين للجامعة الوطنية والاتحاد المغربي للشغل والحركة النقابية والعمالية المغربية. الفقيد والشهيد سعيد الشاوي

نعم، ودعنا رجلا نذر كل حياته لخدمة شغيلة الجماعات الترابية بكل فئاتها ومكوناتها (موظفون وموظفات، عمال وعاملات الإنعاش الوطني، عمال التدبير المفوض ...) وخدمة الطبقة العاملة وكل المستضعفين والكادحين وعموم الشعب المغربي.

رجلا لم يتسرب التعب ولا اليأس ولا الإحباط إلى جسده وروحه طيلة مسيرته النضالية وهو يشق عباب مدن وقرى ودروب وهوامش المغرب ليبني ويقوي الجامعة الوطنية لعمال وموظفي الجماعات المحلية حتى تكون صوتا صادقا ومعبرا أمينا عن تطلعات كل الشغيلة الجماعية وليجعل راية الاتحاد المغربي للشغل ترفرف خفاقة عالية في كل مدن وقرى هذا الوطن الجريح.

رجلا لم تنل من عزيمته وإصراره كل الأساليب والمضايقات والإغراءات التي اعترضت طريق نضاله من أجل غد أفضل.

ودعنا قائدا نقابيا لم يتوانى يوما في التضحية بوقته وماله وراحته وسعادة أسرته من أجل أن تكون الجامعة الوطنية متجذرة وسط كل مكونات شغيلة الجماعات الترابية (عمالا وموظفين ....) من أجل أن تكون الجامعة تنظيما نقابيا يستوعب الجميع ... وفي ملك الجميع ...

ودعنا مناضلا رفض أن تكون الجامعة مجرد رقم يوضع ضمن أعداد كثيرة ... بل جعلها إطارا تقدميا، جماهيريا، مكافحا، وحدويا، ديموقراطيا ومستقلا تضطلع بدورها الريادي وكمكون أساسي من مكونات الحركة النقابية والعمالية.

ودعنا مناضلا عماليا اقتنع بمبدإ الوحدة النقابية وجسده ودافع عنه بكل الوسائل عبر مسار طويل من المحطات التنظيمية والنضالية متحديا كل المنعرجات والمطبات.

ودعنا مناضلا جماهيريا آمن بأن الطبقة العاملة هي صانعة التاريخ، وأنها

وحدها المؤهلة لقيادة النضال من أجل بلوغ مجتمع الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية والمساواة، وجسد إيمانه هذا في حياته اليومية ... جاعلا منه بوصلة توجه كل تحركاته ونشاطاته.

فقدنا زعيما كان يتحلى بكل خصال القائد النموذج :

كان متمسكا بكل القيم الإنسانية الجميلة؛

متواضعا مع الجميع؛

صادقا مع الأعداء قبل الأصدقاء؛

وفيا لالتزاماته وتعهداته مع الغير؛

مدافعا شرسا عن الضعفاء والمستضعفين؛

عرفنا الفقيد، كما عرفه غيرنا، عفيفا إلى حد الزهد ... ولا نبالغ إن قلنا إن الصفة الأبرز في الفقيد سعيد الشاوي القائد النقابي والإنسان هي العفة والتضحية ...

فبالرغم من وزن الرجل ومكانته في الحقل النقابي والمجتمعي، كان الفقيد نموذجا للتواضع في حياته وعلاقاته الاجتماعية ... كان يخجل حقا بتواضعه كل من عاشره وعايشه عن قرب ... وذلك من شيم القادة الحقيقيين.

كيف لا وهو الذي تشرب من المبادئ اليسارية منذ ريعان شبابه، وانخرط في أكثر من واجهة تنظيمية ونضالية جماهيرية جعلته يستمد منها رصيدا نظريا ومعرفيا وعمليا أهله بأن يستوعب تشعبات الصراع الطبقي ببلادنا، ويتشبث بضرورة وأهمية النضال الوحدوي والمشترك بين كل التواقين لمجتمع المساواة الذي ينتفي فيه اضطهاد الإنسان لأخيه الإنسان.

عائلة فقيدنا وأصدقائه؛

رفاق ورفيقات شهيدنا؛

برحيل رفيقنا القائد سعيد الشاوي، فقدت الحركة النقابية والعمالية أحد أعمدتها وكوادرها ومبدعيها، وحجم الخسارة قد تبدوا أقل بالنسبة للذين لم يعرفوا فقيدنا حق المعرفة، لكن بالنسبة لنا في الجامعة الوطنية لعمال وموظفي الجماعات المحلية وفي الاتحاد المغربي للشغل، نستوعب جيدا هول وحجم الخسارة.

فسعيد لم يكن فقط كاتبا عاما وطنيا، بل كان نموذجا لمناضل يجتهد دائما في البحث عن أنجع السبل لترسيخ الديموقراطية كآلية للتسيير والتدبير.

مناضل آمن بالقيادة الجماعية وجسدها طيلة فترة توليه لمهمة الكتابة العامة للجامعة.

مناضل دافع وبشراسة عن وحدة الجامعة، ووحدة التنظيم النقابي داخل قطاع الجماعات الترابية وداخل الاتحاد المغربي للشغل.

من وحي الأحداث

حتى نقطع الطريق على المطبعين من داخل صفوفنا

التيتي الحبيب

اختلط الحابل بالنابل وسط بعض المناضلين المتحمسين للهوية الامازيغية ورد الاعتبار لها كمكون لهوية الشعب المغربي. هذه الموجة جرفت معها حتى بعض المنتسبين للصف الماركسي وهم لحسن الحظ قلة قليلة تعوزها المعرفة والنظرة العلمية لقضية هوية شعبنا المتعددة الابعاد تلك الابعاد الامازيغية والعربية والافريقية التي انصهرت في فرن الصراع الطبقي الذي عرفته التشكيلة الاجتماعية طيلة قرون من مراحل التاريخ.

لماذا يمتنع الماركسيون المغاربة عن التطبيع مع الكيان الصهيوني؟ في الجواب، يعتبر الماركسيون المغاربة موضوع التطبيع مع الكيان الصهيوني يهم قضية تحديد اعداء الشعب المغربي، هذا التحديد الذي يدمج الى جانب الكتلة الطبقية السائدة وجهاز دولتها العنصر الخارجي ظاهريا لكنه يستدمج في الصراغ الطبقي ببلادنا وهو العنصر الامبريالي وراس حربته الكيان الصهيوني. فتحديد العدو على هذا الشكل وبهذا الوضوح، يفرض على الماركسيين اتخاذ الموقف الحازم من كل مكونات هذا العدو. ولهذا يمتنعون من عملية التمييز او ازالة طرف من هذه الاطراف او اعتباره عدو من درجة دنيا او ان الصراع معه صراع ثانوي ولا اسبقية لها. ان هذه الاطراف تعمل متحدة ومتشاركة ومتضامنة في ما بينها وهدفها هو دعم ومساندة العدو الطبقي الداخلي ومنع انهياره او تفككه. ولذلك فهي مستعدة للتدخل في جميع مراحل الصراع الطبقي وتقديم الخدمة المطلوبة في أي وضع او شرط.

لذلك يقف الماركسيون موقفا حازما وحاسما في وجه أي واحد يريد ان يمزق الموقف الماركسي ويخترق بالهرولة نحو التطبيع او الدعاية له او التناغم معه بأي مبرر كان. يجب على الماركسيين المغاربة ان يطردوا من بين صفوفهم ومن تنظيماتهم او تنسيقياتهم كل شخص يدعو للتطبيع او يمارسه. ان مثل هؤلاء الاشخاص ان قاموا بمثل هذه الافعال او روجوا مثل هذه الافكار، فإنهم يكفون عن كونهم ماركسيين مقتنعين بحق الشعب المغربي قي تقرير مصيره وبحقه في الانتصار على الرجعية المحلية وحلفائها الامبرياليين والكيان الصهيوني. انهم يكفون عن كونهم ثوريين يسعون لانتصار الحق والعدالة والديمقراطية والاشتراكية. انهم يرتكبون خيانة فكرية وسياسية وتحولوا الى عملاء للنظام وحلفائه.

لكل هذا يجب ان نقول لكل من سولت له نفسه التطبيع او الترويج له او ممارسته بدعوى حرية الفكر والتعبير وسط التنظيمات والتيارات الماركسية، انه اصبح خارج صفوفها، انه رمى بنفسه في الجهة المعادية و+انه انتقل الى مزبلة التاريخ.